سرى للغاية

محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع
مع مديرى الجامعات
القاهرة – قصر القبة فى ٧ مارس ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، لبيب شقير.. وزير التعليم العالى، محمد مرسى أحمد.. مدير جامعة القاهرة، محمد حلمى مراد.. مدير جامعة عين شمس، حسن بغدادى.. مدير جامعة الإسكندرية، عبد الوهاب البرلسى.. مدير جامعة أسيوط، عبد السلام فهمى.. وكيل جامعة الأزهر وحضر نيابة عن الشيخ أحمد حسن الباقورى الذى كان فى زيارة للهند.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	محمد مرسى أحمد.. يشرح تطور أحداث الطلبة فى جامعة القاهرة	١
٢-	حلمى مراد.. تحليله لأحداث الطلبة ورد فعل قرار محكمة الطيران	١٣
٣-	عبد الناصر.. يطلب تحديد معنى التغيير	٢١
٤-	حلمى مراد.. مجلس الأمة وتأخير تكوين لجنة وضع الدستور، عدم مشاركة الاتحاد الاشتراكى فى صنع القرار	٢٢
٥-	عبد الناصر.. عقبات تشكيل اللجنة المركزية: مؤامرة عبد الحكيم عامر وأثرها على الجيش، وقضية انحراف جهاز المخابرات	٢٣
	الحرية موضوع نسبى	٢٤
	ماحدث فى مظاهرات ١٩٣٤	٢٧
	دوافع وآثار تغيير المسئولين	٢٨
	مزيد من التفاصيل لمؤامرة عبد الحكيم عامر ١٩٦٧، ودور شمس بدران وجمال نظيم ليلة ثورة ٢٣ يوليو	٣٠
	كيف أمكن السيطرة على الجيش بعد هزيمة ١٩٦٧	٣٣
٦-	العمل داخل الجامعات وحركتهم فى القاهرة والإسكندرية	٣٥
٧-	اقتراحات التغيير فى الاتحاد الاشتراكى	٤٦
٨-	وضع منظمة الشباب فى الجامعة	٤٩
٩-	أحداث جامعة أسيوط	٥٢
١٠-	خطة مواجهة حركة الطلبة وتنفيذها	٥٥
١١-	عبد الناصر.. صعوبة الوضع الاقتصادى	٦٥-٦٦

سرى للغاية

محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع
مع مديرى الجامعات
القاهرة – قصر القبة فى ٧ مارس ١٩٦٨

صوت: موجودين بره.

عبد الناصر: آه.. هاتهم.

مرسى: كل سنة وإنت طيب يافندم.

عبد الناصر: أهلا وسهلا.

مرسى: وانت طيب ويعود عليك بخير ويديلك الصحة والعافية.

عبد الناصر: إزيك. أهلا.. صباح الخير.

أصوات: صباح الخير.

عبد الناصر: اتفضلوا.. أنا الحقيقة فكرت إنى أشوفكوا عشان إنتو تتكلموا مش أنا اللى اتكلم، أهلا وسهلا.

مراد: نبدأ بالأستاذ الدكتور مرسى على اعتباره أقدم الأساتذة الموجودين.

مرسى: والله مشاعر الجامعة يعنى أساتذة، طالبوا يعنى سيادتك لابد عندك صورة عنها، هى بكل الناس وفى كل وقت متعلقة بشخصك إنت بالذات، ويمكن دى من الأمور اللى الطلبة كانوا فى حركتهم الأخيرة أصروا عليها.

هو طبعا الأحداث اللى حصلت بعد النكسة، تركت صفحة مريرة عند كل الناس وعند الشباب بخاصة يعنى، وبعدين سيادتك فى مناسبتين كبار شرحت الوضع والنية والاتجاهات.

الأولاد فى كثير من الأحوال.. الشباب متعجلين يعنى فى النتائج.

كان فيه فى ٢١ فبراير – يوم هم كانوا متفقين على إن يكون لهم مطالب فى العلن – وأرادوا إنهم يعملوا اجتماع كبير فى القاعة ويخطبوا. إحنا فى الواقع مبنصادرش اجتماعاتهم، لكن بنتخوف إن فيه عناصر ساعات بتكون غير مصرية من الناس اللى بننفق عليهم وبنجيبهم، ويعنى فى بعض تصوراتهم لما بيحصل اجتماع خمسة آلاف ستة آلاف مبنقدرش نسيطر عليهم. اتحاد الطلاب بيدعى إنه يقدر يسيطر عليهم، لكن أى طالب أو أى إنسان مش طالب – لأن مبيعرفوش بعض – يقدر يبوظ الاجتماع ده.

كون منظمة الشباب فى الجامعة تقول: أنا بأقدر أسيطر، أنا بعتقد إنها مبتقدرش تسيطر على حاجة أبدا.

فإحنا شفنا فى المناسبة دى، إنه يبقى فى نفس الكلية وهم فى نفس الكلية بيعرفوا بعض، العميد وهيئة التدريس على صلة مباشرة بالطلبة يعرفوا مين طالب ومين مش طالب ومين حيتكلم. وإحنا قلنا لهم: إن الاجتماعات دى فى داخل الكلية، وكنا فى هذا فى اتصال باتحادات الطلاب.

لما جم يوم الأربع، إحنا قلنا: جايز يعملوا اجتماعاتهم يبقى فيه تخريب، وقلنا: بلاش الساعة الأولى وإذا اضطر الحال الساعة الثانية كمان؛ وفعلا بعض الكليات عملت كده وبعض الكليات ماعملتش حاجة أبدا.

وفى اليوم ده بالذات اللى هو يوم الأربع ٢١، كان السيد الوزير عندنا فى الجامعة ووزير الصحة وخرجنا يمكن بعد ٢,٣٠ حتى.

الساعة ثلاثة خرجت مجموعة صغيرة يمكن ٣٠ واحد من كلية الهندسة، كانوا مجتمعين اجتماعهم ده فى كلية الهندسة اللى هو مماثل للاجتماع اللى بقوله لسيادتك ده، يعنى عبارة عن خمسين أو ستين دخلوا المدرج وعملوا الاجتماع. يعنى كان اجتماع فاشل ومش منظم، منهم الخمسين ستين دول يمكن ثلاثين قاموا. واحد دخل فى المدرج وسط مابيتكلموا، وقال: كفاية كلام ياإخوانا! إتكلم معرفش ليه فخرجوا من المدرج واتجهوا ناحية الجامعة، لفوا حوالين الحرم الجامعى لموا لهم ييجى يمكن كمان سبعين بقوا ييجى مئة. دخلوا كلية الآداب فى مدرج مفتوح، لقوا جماعة بيدرسوا وفى نفس الممرات ابتدى يتجمع ٢٥٠ أو ٣٠٠، وابتدوا يتكلموا فى مؤتمر – سموه مؤتمر – اللى هو كان عفوى.. شوية ناس غير التلاتين الأولانين اللى جم من الهندسية، ماكانش فى حد يعنى.

وخرجوا بعد ساعتين تلاته من الكلام، بإنهم قالوا: طيب إحنا نعمل لجنة تنفيذية من ١٢ أو ١٤ اتنين عن كل كلية، سموا الـ ١٤ واحد وقالوا: نروح لعند مدير الجامعة أو وكيل الجامعة ويشرحوا له إنهم أصبحوا هيئة لها مطالب بالنيابة عن الطلبة.. بيمثلوا الطلبة.

وبعد ما قابلوا السيد وكيل الجامعة لأن بيته قريب على هناك، وقعدوا معاه يمكن لغاية الساعة ٨، وبعدين أنا وصلت الساعة ٨ وكنت على اتصال بيه بالتليفون طول الوقت، ورحت لهم

الساعة ٨، قلت لهم: عايزين إيه؟ قالوا: والله إحنا.. حكوا لى الحكاية كلها اللى قلتها لسيادتك دى، وبعدين قالوا: إحنا عايزين لينا مطالب بالحرية وفى الجامعة، وعايزين يقابلوا السيد الريس مباشرة. قالوا جميع خطوط التوصيل اللى بينا وبين السيد الريس.. يعنى السيد الريس يمكن عايز يعرف بالتفصيل؟

عبد الناصر: آه.. أنا عايز أسمع يعنى عارف القصة كلها يعنى بالتفصيل خالص، أنا جايبكوا عشان أسمع اللى مجاليش. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مرسى: قالوا: جميع خطوط التوصيل.. يعنى قالوا: جميع خطوط التوصيل اللى بينا وبين الريس خطوط يعنى مش تمام. فقلت: طيب اكتبوا اللى إنتو عايزينه، وأنا اللى كل أقدر أعمله إنى أكلم السيد سامى شرف وآخد منكم الطلبات دى وأقدمها للسيد الريس، واكتبوها. طبعا فى الكتابة حيبقى فيه تهذيب يعنى للعملية وفيه برضه تفكير، فقعدوا ساعتين يكتبوا ومتفقوش على شئ!

الساعة ١٠ أنا ندهتهم فى مكتبى والحقيقة كنت منفعل جدا، وقلت لهم: والله شوفوا إنتو بديتوا الحديث معايا بإن كل أملكوا فى الريس كل ثقتكوا فى الريس، إذا كان وضعكوا هكذا يبقى مافيش غير إنى حاطلب أنا من السيد سامى شرف إن الريس يقابلكوا، وهل يعقل؟ قالوا: لأ.. ميعقلش إحنا مطلبناش كده خالص. وبعدين إنتو قلتوا: هتعتصموا لغاية لما نودى طلباتكوا أو تجاب طلباتكوا؛ طلبات إيه؟! إنتو كاتبين دى طلباتكوا دى عايزلها دهر يعنى عشان تبقى.. مش معقولة يعنى مسألة، قالوا: وإلا حنعتصم فى الجامعة.

وإنصرفوا على إن ييجوا تانى يوم الظهر يقابلوا السيد وكيل الجامعة، ويدوا له المكتوب فيه اللى عايزينه ويصل الى سيادتك.

تانى يوم الظهر الساعة ٢، كانوا مجتمعين لسه وكانوا كتبوا أشياء، وبعدين أنا قمت متصل بالسيد وزير التعليم العالى ويومها اتقابلنا مع السيد على صبرى ومع إخوانا الوزرا، ورؤى أمرين..

الأمر الأول: إن الأولاد كانوا عايزين يجتمعوا فى صورة مؤتمر عام يوم السبت عشان يبلغوا أقوالهم. وأنا من رأيى – كنت قلته – إنه مقدرش أتحمل مسئولية اجتماع عام من خمسة آلاف طالب فيه تهييج يعنى هياج وعدم رقابة أو عدم ضبط للعملية، ولا يمكن إن فى الشباب ده خمسة آلاف طالب يتزيدوا على أعمال.

فالحاضرين أخدوا بالنقطة دى برضه وكانوا من رأيها – وكان منهم الدكتور حلمى من جامعة عين شمس – ورأينا إن مافيش اجتماع يوم السبت عام وحتى مافيش اجتماعات.

والأمر التانى: إنه السيد وزير التعليم العالى يبقى يتكلم مع الـ ١٤ دول اللى عندنا ويشوفهم؛ لأنى قصدت أنا إن السيد وزير التعليم العالى يبقى عنده صلة مباشرة بالقضية عشان خاطر الأولاد يشعروا إن حد من اللى يقدروا يوصلوا لسيادتك إطلع على الأمر، لأن هم عارفين إنه مدير الجامعة والعملية الجامعية آهى عائلية كلها، هم عايزين يوصلوها خارج الجامعة. وده معنى أصريت عليه أنا الحقيقة.

فالسيد وزير التعليم العالى، راح معايا وكلمهم ساعتين تلاتة بخصوص القضية، وقال رأيه فى القضية والتنظيم ورأيه فى الاتحاد الاشتراكى ورأيه يعنى فى الصحافة وانتهى. والسيد الوزير كان معاه الورقة اللى كان مكتوب عليها المطالب، فقال لهم: مطالبكم دى تلات أقسام.. قسم خاص بالجامعة ومدير الجامعة والجامعة تنظر فيها، وقسم خاص بالاتحاد الاشتراكى، والاتحاد الاشتراكى ينظروا فيها، قسم خاص باتحاد الطلاب تقدروا تنظروا فيه فى اتحاد الطلاب؛ فالعملية مايمكنش العمل إلا عن طريق التنظيمات اللى موجودة.

فماكانش ده يعنى فى الواقع بهواهم، وخرجوا من الاجتماع وقلنا لهم: مافيش اجتماع يوم السبت عام فى الجامعات إنما هنا فى الكليات. إحنا طبعا حريصين على أولادنا حرص شديد جدا على سلامة الأولاد أولا، وسلامة المعامل والجامعة ثانيا.. دى مسائل كانت أقلقتنا فى الحقيقة فى جامعة القاهرة.

وكلمنا وزير الداخلية، وقلنا له: يعنى رجاءنا أيا ما يحدث العملية دى هى الأساسية؛ سلامة الأولاد وسلامة المكان.

لما جم يوم السبت، فى أول الأمر بدا كما لو كان كل شئ ماشى حلو وحافظوا على إنهم ميخرجوش بره، وحافظوا على إنهم ميرضوش يخشوا المدرجات عشان الأساتذة يتكلموا. يعنى الأساتذة كانوا جالسين فى وسطهم بيكلموهم.. تعالوا نتكلم قالوا: لأ.. إحنا متجمهرين احتجاجا وعايزين يعنى نقعد داخل الكلية فى صورة اعتصام لغاية ما نتكلم.

إحنا كنا قلنا لهم: إن الأولاد ما دام بياخدوا ويدوا معانا مافيش لزوم للقبض على حد ولا مؤاخذة حد محصلش حاجة.

يوم السبت لما ابتدت المظاهرة لغاية مجلس الأمة، ماكانش حصل حاجة، وبعدين حصل اعتقالات يوم الأحد بالليل. ويوم الأحد الصبح لغاية الساعة ١١، كانت الجامعة هادية وحتى كنت بتكلم مع حد من الجرايد، وبقول له: الجامعة هادية لغاية دلوقتى ويعنى ربنا يستر. فجأة لاقيت من خلف الإدارة من ناحية كلية التجارة، طلبة محمولين على الأعناق كده – عرب – محمولين على

الأعناق وبيهتفوا هتافات يعنى بعضها خارج، إنما كلها فيها معنى الحرية وإبداء الرأى فى الصحافة.. وكذا.

كان صدر أمر بمنع المظاهرة فى الاتحاد، فالبوليس.. أنا برضه كلمت السيد وزير التعليم العالى إنه يعنى البوليس مش عايز المظاهرة أبدا، إنما دواعى الأمن برضه تتطلب إن البوليس عمل ترتيب شوية أدام كلية الهندسة وكان فيه عربيتين لورى. كلمت السيد الوزير فى لحظتها قلت له: أنا شايف البوليس يعنى فيه لوريات ابتدت تتحرك، أنا راح أشوفهم على طول ومخليهمش يعملوا كده.

كنت على اتصال بالسيد محافظ الجيزة، وبقول له: أيا ما يحدث الأولاد فى ذمتنا والمكان فى ذمتنا، لو واحد ضرب طوبة وخشخشتها جت فى ودانهم حتخسر الجامعة. قال لى: متخفش.

وجم الساعة ١١ الأولاد خرجوا للشارع، البوليس تقهقر ييجى ١٠ متر وبعدين برضه تقدم البوليس مشى كمان ييجى ١٠ متر. وبعدين حبوا يطلعوا على الكوبرى، البوليس إبتدى يمنعهم وضرب قنابل مسيلة للدموع فدخلوا جوه الجامعة. وبعدين ابتدوا الأولاد يضربوا البوليس بالطوب، فالبوليس لما يعنى جه عنده شوية طوب زيادة ابتدأ يضرب بالتالى على الأولاد.

السيدات أعضاء هيئة التدريس فى كلية الحقوق وبعضهم يشوفوا كل الزحمة زى ما قلت للسيد الوزير: يقولوا لى الأعداد بتتساقط، ويقولوا – الأولاد بتوع الاتحاد – يقولوا لى: طالما فيه حالة هيستيرية إحنا بنتساقط تحت وانت قاعد تعمل إيه؟! وأنا قاعد أهدى فيهم وأتصل بالسيد وزير الداخلية، فشيلنا البوليس نهائى.

فى الأثناء دى، هو يظهر بتوع الهندسة ضربوا طوبة أو اتنين على البوليس من جوه.. معترضوش أبدا طول الوقت. البوليس ضرب قنبلة أو اتنين مسيلة للدموع جوه الكلية؛ عشان برضه الطلبة اللى واقفين على السور عشان ميضربوش، وكذلك عمل نفس الشئ فى الجامعة واحدة ولاّ اتنين مسيلة للدموع جت جوه السور برضه؛ عشان خاطر التجمهر ميقاش قريب على السور.. يبقى مش على مرمى منهم الطوب.

الأولاد اعتبروا إن ده اعتداء على الجامعة، وأنا قلت لهم: أنا شايف.. أنا طول الوقت واقف فى الشباك بتاعى شايف العملية، قلت لهم يعنى: لأ.. دفاع عن النفس، ماأظنش إن البوليس أبدا خرج عن حدوده.

كلمت السيد الوزير، قال لى: تأكد إنه البوليس معندوش رصاصة واحدة، قلت له: لو فلت الأمر وخرجوا فى مظاهرة النهارده الأحد برضه بتوع جامعة القاهرة يبقى فيه خطر؟ قال لى: والله شوف إنت قدر الموقف إنما البوليس معندوش رصاصة واحدة.

فااطمئنيت أنا يعنى ماضغتش على العملية لتنفجر، الأبواب تنفتح الأولاد خرجوا فى مظاهرات يوم الأحد. أنا معنديش فرصة الحقيقة بعد ما خرجوا حمدت ربنا؛ لأن احنا كنا فى حالة شديدة وكلية الهندسة مرضيتش تخرج معاهم.

وبعدين لما خدنا قرار بقفل الجامعة كلية الهندسة قررت إنها تفضل، وفى آخر النهار ماباتش أكتر من ٢٠٠ – ٣٠٠، والأساتذة بعضهم نزل معاهم. ومجلس الكلية أول يوم كان قاعد معاهم ومتابعهم لحظة بلحظة، لدرجة إن الأولاد فى كتابتهم بيقولوا: إن مجلس الكلية معتصم معاهم.. يعنى هو مجلس الكلية والأعضاء إحنا قايلين لهم اقعدوا معاهم أيضا عشان تكلموهم.

وبعدين تالت يوم، بدأوا بعض العناصر يعنى من مجلس الأمة من أساتذة الجامعة يروحوا يوعوهم ويكلموهم. أنا شخصيا مرحتش يعنى لما رحت لطلبة الهندسة المعتصمين دول؛ لأنه يعنى ماكانش عندى سبيل لأقنعهم بشئ لأنه بيقولوا إنتو قبضتوا على زملائنا لازم يخرجوا! إحنا طبعا عملنا اتصالات مع السيد النائب العام ومع غيره ومع الطلبة بسرعة، لأن احنا أفرجنا على كل الناس البسطاء واللى ماعندهمش حاجة لكن فيه عدد من الناس بيحقق معاهم.

يوم التلات أو الأربع أظن التلات، أحد أساتذة الجامعة مع بعض أعضاء مجلس الأمة برضه يروحوا للأولاد، وقالوا لهم: تعالوا كلموا السيد أنور السادات؛ فراح عشرة وقابلوا السيد أنور السادات واتكلموا معاه. وفيما يبدو إنه اعتقد وقال إنه أقنعهم وقال مافيش توعية سياسية كافية ولذلك الأولاد يعنى برضه شبه عدم معرفة فى السياسية، وبرضه الجامعة كان عليها حق فى الحكاية دى.. عندك حق فى الحكاية دى. فأنا قلت له: والله شوف أنا شخصيا منيش شايف أساتذة الجامعة التوعية السياسية العادية بنعملها، الأولاد دول بيطلبوا معلومات رئاسة الجامعة ليست عندهم معلومات.. عند سيادتك. أنا لما كلمتهم اقتنعوا، قال: طيب ما إنت راجل بتقول أنا دخلتهم فى اللجنة تنفيذية العليا وجواها وعملت إيه.. ده طبعا مستوى من الكلام غير اللى أقدر أقوله هنا أو أى أستاذ فى الجامعة، وبعدين بعتوا جابوا طلبة فى مجلس الأمة.

الحقيقة ماكانش منظر لطيف قوى، إتكلم السيد وزير التعليم العالى وإتكلم السيد وزير الداخلية واتكلمت أنا، طبعا السيد رئيس مجلس الأمة إتكلم، وبعدين أغلبهم كانوا ساكتين مش مقتنعين بشئ!

والساعة ٩ مجلس الأمة عايز ينعقد والأولاد عايزين يطلعوا من الصالة، فقالوا لى: شيل أولادك دول من هنا! هو أنا جبتهم يعنى علشان أشيلهم؟! قلت لهم: إنتو كسفتونا يعنى ميصحش أبدا مش تصرف طالب الجامعة – أنا شخصيا – تصرف مايعرفش الخجل والحياء يعنى مش من كلامكم تصرفكم الهرجلة والصورة دى مش محبوبة من الجامعة.

هم الأولاد كانوا طبعا برضه فى حالة اعتصام، مع إنهم كانوا بياكلوا لكن حالتهم النفسية ماكانتش طبيعية، فقالوا: إحنا متأسفين وعايزينا نعمل إيه؟ قلت: لأ.. إنتو عايزين تعملوا إيه؟ قالوا: دى المطالب دى نديها لسيادة الرئيس. المطالب دى كانت مكتوبة فى الأول فى شكل مقدمة قوية شوية وفيها مآخذ شوية، السيد أنور السادات قال لهم: لأ.. يعنى أنا مرفوض شكلا وموضوعا أنا كتبت مطالبكم دى بصورة يعنى مهذبة أكتر يعنى متفرقش المطالب نفسها لكن تفرق المقدمة.

وكتبوها تانى، وقالوا: إحنا كتبناها فى حالة انفعالية الأولى وإحنا معتصمين وجعانين، إنما كتبنا التانيه بصورة مهذبة أكتر. من فضلك دى شوفها لنا بكره، وعشرين منا يروحوا مع مدير الجامعة فى شرفة مجلس الأمة علشان يسمعوا مجلس الأمة.

أعضاء مجلس الأمة كانوا فريقين.. فريق زى ما بقول أنا اللى بيشتكوا الطلبة على حق، وفريق بيقول الطلبة دول خرجوا على النظام، واتكلموا قالوا: مجلس الأمة يجب أن يحل، وقالوا فينا كلام وحش؛ ميصحش أبدا لا يقعدوا فى الشرفة ولا يبقوا معانا. والفريق ليس هو الفريق الذى يتبع السيد رئيس المجلس، وقال له طيب بلاش حكاية يقعدوا فى الشرفة خليهم يقعدوا فى أى أوضه جانبية، وخلى السيد خالد محى الدين يقعد معاهم ومعهم بعص أعضاء مجلس الأمة.

عبد الناصر: أنا اللى قلت له: إنهم ميدخلوش الحقيقة؛ لأنى عارف حيدخلوا فيه ناس حتهاجم الطلبة وفيه ناس حتقعد مع الطلبة.

شقير: تهيج الدنيا كلها.

عبد الناصر: فكان دخولهم الحقيقة..

مرسى: ما بقول لسيادتك يعنى.

عبد الناصر: وهم بالشكل ده أنا لما كلمته فى التليفون وقلت له إن ميدخلوش المجلس لأن..

مرسى: فهو فى الحالتين.

عبد الناصر: فيه ناس حتهاجمهم ويمكن دول يضغطوا عليهم، وفيه ناس زى اللى بتقول جم وبيشتكوا حالهم دول وهم معروفين فى المجلس عند عبد الرؤف على والشبكة دى وعبد الشافى والجماعة دول.. دول بيهمهم يعنى أن يشعللوا العملية أكتر.

مرسى: يعنى هو برضه ماكانش منظر لطيف لا من الطلبة ولا من بعض الأعضاء. وبعدين قعدنا للساعة ١٢,٣٠ أو ١ مع السيد خالد محى الدين، وهم الأولاد طبعا لاقيت الحقيقة العشرين اللى اختاروهم خرجوا دول يعنى كانوا مؤدبين. فالعشرين اللى قعدوا دول الحقيقة موجدتش لا ليهم منطق يمكن واحد ولا حاجة كانت على مستوى يتناقش، إنما الأولاد صغيرين معندهمش لا منطق ولا تجربة ولا علم ولا عايزين إيه ولا عارفين إيه؛ يعنى واحد جاى فرصة مع خالد محى الدين مع مدير الجامعة مع وزير عايز يقول أى كلام يعنى!

يعنى نزلت المناقشة الى مستويات دنيا يعنى كده، وإحنا كنا برضه بنشوف من وقت لآخر مافيش لزوم نحكمها؛ يعنى كنا نخليها على مستوى عالى وهى تاخد كلام خليهم يقولوا اللى فى نفسهم وخلاص يعنى.

وبعد كده الأولاد كتبوا صيغة الوثيقة، جمعنا عدة اتحادات بتاعة الجامعة جمعتهم أنا، اتحاد القاهرة جمعت الاتحاد رئيس اتحاد طلاب الجامعة الحقيقة كان طول الوقت نظامى ومش عنيف، ولكن كان دايما يشكو.. الأولاد التانيين اكتسبوا قاعدة شعبية وأنا مش قادر أسيطر على الموقف، اسمه عبد الحميد حسن.. ولد كويس، فكنا بنقول: لكن إحنا معندناش تنظيم نقدر نشتغل بيه غير الاتحاد، والاتحاد بالصدفة السنة دى منتخب انتخاب حر ومحدش قادر يسيطر عليه، لا من المنظمة ولا من غير المنظمة ولا من الاتحاد الاشتراكى كل من كتب اسمه انتخب.

فهو بيقول: إحنا انتخبنا الاتحاد ده عن يمكن وقت كنا فيه سلبيين، يمكن كنا فيه مش مدركين إن احنا اللى عايزين الاتحاد ده يكون لوحده، أو تعودنا إنه المسألة مسيطر عليها ومبيعملوش حاجة. فيعنى مع إن الحرية كانت موجودة فى اختيار الاتحاد، لكن فعلا صورة الاتحاد مطلعتش يمكن تمثل وجهات النظر تمثيل كافى.

الاتحاد يعنى ما معناه كان كأى منظمة، يعنى واضح فى إن هم.. ماإحنا عبرنا عن رأينا وحصل يعنى تجاوب وسمعنا كلام؛ فإحنا ماذا نفعل بعد؟! بعضهم بيقول كده، والبعض التانى بيقولوا: عايزين نجمع إخوانا لما نرجع ونكمل معاهم فى المعانى دى كلها، يعنى نفتح الجامعة ونرجع تانى.

أنا مش مستعد نفتح الجامعة على إنها تبقى مجال لأخد ورد فى كلام، بنفتح الجامعة عشان ندرس؛ يعنى الأغلبية فى الاتحاد بيقولوا الرأى ده إن احنا يعنى أدو اللى عليهم وإنهم يعنى مستعجلين لفتح الجامعة.

دى الصورة يعنى اللى عندى.

عبد الناصر: لكن إيه background بقى بتاع دا كله؟

مرسى: والله إذا سيادتك يعنى سألتنى غير القلق العام ما هو فيه كلام يتقال، يعنى هل يا ترى فيه ناس ليها ناس رجعيين أو شيوعيين مثلا متطرفين أو الإخوان المسلمين مثلا فى بعض الجهات أو اللى بيعملوا على التخريب؟ دى مسألة أنا مش أدرى بيها لأنه مسائل الطلبة من حيث الأمن..

عبد الناصر: لأ.. فى الأول فيه طالب من كلية الاقتصاد هو اللى اتسبب فى كل العمليات دى، طالب إسمه شرف – طبعا عندك فكرة – طلع من كلية الاقتصاد وراح كلية الهندسة واتكلم..

شقير: ذكى فريد.

عبد الناصر: على حلوان وعلى ومش فاهم إيه هو ده الطالب.

شقير: من منظمة الشباب.

عبد الناصر: وهو فى منصب قيادى فى منظمة الشباب، هو الطالب ده هو السبب فى كل العملية اللى حصلت. لكن هو الحقيقة يعنى يوم الأحكام كان فيه ردة فعل عنيفة فى كل.. يعنى حتى عندى أنا فى البيت وولادى، وكان فكرتهم بخمسة يونيو والشباب أيضا فعلا ممزق ومتضايق وكل واحد متضايق، فالعملية فى يوم الأربع كان..

مرسى: إنفعال.

عبد الناصر: كانت عملية انفعالية كلية، الحاجة الوحيدة اللى اتعرفت اللى هى الجماعة الدينية اللى هى موجودة فى جامعة..

شقير: هندسة عين شمس الشيخ كشك.

عبد الناصر: فى هندسة عين شمس الشيخ كشك وفيه واحد معيد معاهم، والمجموعة دى هم دول اللى كانوا منظمين وطلعوا نظموا اليفط، بالنسبة لجامعة القاهرة مافيش.

مرسى: ماكانش فيه التدبير.

عبد الناصر: آه.. طبعا فيه بعد كده فيه مجموعة شيوعية، فيه حزب شيوعى فى البلد دلوقتى اسمه "وحدة الشيوعيين"، ده واخد خط صينى. دول حاولوا يتدخلوا فى العملية يوم الأحد، وبعدين كانوا مرتبين على يوم الاتنين فأما الجامعة اتقفلت يوم الأحد حولوا على المدارس.

صوت: الخديوى اسماعيل.

صوت: والسعيدية.

عبد الناصر: آه.. دول مجموعة معروفين، أما العملية كلها مافيش! فى أولها كونها بعد مجلس الأمة ونزلت الشارع، ماتمسك واحد ممثل وواحد مخرج فى التليفزيون، وناس بقى اللى كانوا شايلنهم ناس مش طلبة.. اللى كانوا على الأكتاف. واللى ابتدوا يهتفوا بعد الظهر، حوالى الساعة أربعة كانت شكل المظاهرة اختلفت؛ لأن طلعت مظاهرة على باب اللوق تستنى العمال، وطلعت مظاهرة على الأهرام وطلعت مظاهرة على.. فأصبح الوضع ماهواش موضوع الجامعة، وناس كتير دخلت فى المظاهرة.

أما عملية الجامعة، وراها فيه طبعا فى كلية الهندسة جامعة القاهرة مجموعة من الطلبة الشيوعيين، وداخلين فى تنظيم شيوعى مع الجماعة بتوع "وحدة الشيوعيين" دول اللى هم الحزب الشيوعى الصينى. والحقيقة الجماعة دول هم كانوا اتمسكوا أول ما عملوا، وبعدين سيبناهم ونشاطهم كان هادى لغاية ما ابتدت حكاية الجامعة. متصلين هم بناس أظن فى كلية الهندسة وناس فى الفنون الجميلة، ولكن يعنى قوتهم ضعيفة جدا يعنى عدد بسيط.

بالنسبة لعملية الإخوان، عملية يعنى.. أنا الحقيقة اللى شايفه لما قريت الورق بالتفصيل، أكتر الناس اللى مشتركين فى العملية منظمة الشباب يعنى! (ضحك) آه.. يعنى اللى استلفت نظر الواحد.

شقير: إنهم من المنظمة.

عبد الناصر: وبعدين يظهر المنظمة – ده اللى عايز اسمعه الحقيقة – يظهر فلتانة. يعنى إيه أنا واحد عارف الجامعة، أنا قعدت سنة فى الجامعة قبل ما أدخل الكلية الحربية وكنت من الطلبة الناجحين يعنى (ضحك) وطالب برضه حيقدر يحرك العملية.

صوت: آه.

عبد الناصر: طالب عنده شخصية بصرف النظر عن المنظمات والعمليات دى كلها، بس الحقيقة لازم يكون الجو موجود؛ لأن إذا كان الطالب قايم يعنى حينادى ومافيش جو محدش حيسأل فيه، لكن الحقيقة لازم يكون فيه جو موجود يسمعه؛ هو ده اللى بيخلينى بسأل على background بتاع الموضوع.

مرسى: هو أولا: الأولاد يكفى إنه يذكر اسم المنظمة، المجموعة يمتنعوا عن ذكر اسمها أو نشاطها؛ ده يمكن ناتج لأنه السنتين اللى فاتوا كانوا الأولاد بيقولوا لبعض إنه فى المنظمة بيكتبوا. وبعدين السنة دى لما قاموا بتحرير تقرير – أربعة من الأولاد برضه متصلين بالمنظمة – وبيتصوروا إن فيه شئ من هذا الجانب. وبعدين تمييز طلبة من وسط الأولاد على الباقى بيعزلهم عن الباقين على طول بيحرقهم.. يعنى بيعزلهم عن الباقين وبيخليهم مكروهين؛ يعنى إنهم دول آهم بيتصلوا وبيروحوا وبيجوا وبيوصلوا الأخبار وبيستلموا أوامر.. يعنى بتجعل المسألة غير طبيعية.

عبد الناصر: مظهر السلطة أكتر من مظهر التعبير الشعبى.

شقير: فبيحوروا الهدف على طول.

مرسى: وبعدين كون المنظمة تكون من داخل الأولاد عشان يدوروا الاجتماعات يعنى مشكلة؛ دى يعنى منظمة بتفتكر إنها بتخدم فيها، إن لما يكون فى اجتماعات يخشوا الأولاد عشان يمتصوا أو يبوظوا. أنا كلمتين مش مستوعبهم قوى، لكن العملية ماهو محدش بيعرف اللى بيخطب ده إذا كان مش مستفيد من الناس حيبوظ إيه يعنى، يعنى مجرد هو بيبقى أصبح فى وسط الجامعة زى المخبر فى وسطها.. يعنى زى راجل المباحث، يعنى أصبح عضو منظمة تقريبا دلوقتى فى وضع بالنسبة للطلبة زى المباحث داخل الجامعة؛ ودى فكرة أخرى الطلبة كمان بيتكلموا عنها بيقولوا فى العهد الأخير يعنى العهد الأخير تصوروا..

عبد الناصر: الفترة نفسها.

مرسى: الفترة الأخيرة تصوروا إن المباحث نشطة داخل الجامعات بشكل هم مبيحبوهش، ودى من النقط اللى بيقولوها. وبعدين بيتكلموا على حرس الجامعة، دى مسألة بسيطة قلنا لهم: الحرس ده فى إيدينا يعنى مسألة مااختلفناش عليها معاهم. أما المباحث دى مسألة يعنى ما هو خافية على وعليهم، وأنا كل اللى أقدر أكلمه أكلم وزير التعليم العالى وأرد على إذا كان مثلا حد منهم بيقدر – وبرضه شبان بتوع المباحث أو بتوع المخابرات أو بتاع – إذا كان حد يعنى بتوع الأمن يخش وسط الطلبة بيعمل أكبر قسط بين الإزعاج بدون داعى.

عبد الناصر: بتوع المخابرات دلوقتى مافيش، إحنا منعنا نشاطها بالنسبة للمجال الداخلى إلا فى عملية الجاسوسية؛ فهى المخابرات الحقيقة ليها اسم أكثر من حقيقتها، وهى فى حقيقتها ماكانتش الجهاز حتى قوى، والسمعة والصيت ولا الغنى! ويعنى هم بعدوا فى الكام سنة الأخرانيه بالنسبة لواجبهم يعنى ماكانوش بيدوا.

مرسى: بس أحدثوا الرعب سيادة الريس يعنى مع الناس.

عبد الناصر: آه.. عملوا.

شقير: والصيت – زى سيادة الريس ما بيقول – الصيت اللى خدوه أكتر من الأثر اللى كان.

عبد الناصر: آه.. يعنى هم الحقيقة القضايا اللى مسكوها الداخلية كانوا قضيتين.. قضية مصطفى أمين وبعدين قضية الشرقاوى. فقضية الشرقاوى يظهر جرجرت ناس كتير، وبعدين الغريبة يظهر هى قضية الشرقاوى كانت نوع من الخلاف الشخصى وحاولوا ينتقموا أو شئ من هذا القبيل. أما بقيت المواضيع، المخابرات ما كان ليها يد فيها الحقيقة الأمن داخلى أبدا، وفيه واحد تانى برضه اعتقلوه أنا ما عرفت إنهم معتقلينه إلا بعد التغيير اللى حصل. أيوه يا دكتور..

مراد: نشكر سيادتك للفتة الكريمة أولا حتسمع صوتى لأنى تعبان.

عبد الناصر: ليه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: نشكر سيادتك أولا للفتة الكريمة باعتبارنا مديرى الجامعات، وإحنا بنعتبر نفسنا إن احنا مش بس مسئولين عن طلبة إنما إحنا برضه قيادات فكرية وكنا نحب نسمع صوتنا لسيادتك بكل الطرق. وماخبيش على سيادتك، إن أنا يعنى انفعلت أكثر من مرة فى الفترة الأخيرة لدرجة إن أنا كنت حقدم طلب رسمى إن أنا أقابل سيادتك.

النقطة التانية يمكن تسمح لى سيادتك إن يكون كلامى ملاحظات؛ لأن الوقائع كما ذكرها أستاذنا الدكتور مرسى وسيادتك على علم بكافة التفاصيل وسمعنا فى الخطبة تفاصيل كثيرة.

عبد الناصر: لا.. أنا قريت الموضوع يعنى طلبت يجى لى الموضوع والتحقيق. أنا شوفت التحقيق لأن الموضوع الحقيقة برضه ماهواش موضوع بسيط الموضوع لازم نعرف ما هى مسبباته.

مراد: صح.. وبعد هذا أرجو إن سيادتك يتسع الصدر إن أنا أتكلم بصورة عامة وفسرت، وهذا من داعى إخلاصى الشديد لسيادتك مش إخلاصا لحد الشخصى إنما إخلاص لكل الناس، يعنى حتى الطلبة اللى تظاهروا برضه.

صوت: مخلصين.

مراد: وبرضه زى ما قالوا فى كل مجال: إحنا لا نثق إلا فى عبد الناصر فقط فقط فقط كانوا بيقولوها كده.

عبد الناصر: هو ده شعار، يعنى إيه أصلا ما هو لو إدوا عبد الناصر فقط يبقى خلاص.

مراد: لأ.. أنا مبقولش إن الكلام صح إنما عايز أقول..

صوت: الناس لازم تلتف حول واحد ضرورى.

مراد: يمكن هو يعنى التعليقات مع اللى بتقوله سيادتك، إن فيه عملية انتفاضة جت نتيجة أحكام الطيران مهياش مدبرة، وكون إن سيادتك يعنى عبرت عن هذا المعنى ده مهم جدا لأن هم كانوا أخشى ما يخشوه أن تشوه مشاعرهم أو يقال دول مدسوسين أو إنهم حاقدين أو راغبين فى غير هذا، وبعدين البعض حاولوا يستغلوا هذه الحركة أو حاولوا يركبوا تيارات أخرى.

زى سيادتك ما قولت دلوقتى، تمام المعنى كان عندى وعند يمكن كل الناس إن الجو العام اتوجد هيئ الفرصة، إن فيه فى أولادنا لأى واحد إنه يقف لعرض الطلب بتاع الرأى. وأحب أقول إن لا اتحادات الطلبة ولا منظمة الشباب كمنظمة ولا أى جهة منظمة، كانت تقدر تحرك الطلبة وأعداء الثورة موجودين فى كل وقت وفى كل حين؛ لأن لولا البيئة أو الجو أو المناخ ملائم ماكانش تحركوا.

وأحب أقول برضه يمكن معنى سيادتك أشرت إليه فى خطاب حلوان: إن الطلبة أنواع حسب انتماءاتهم الأسرية والعائلية، هذا صحيح بس أحب برضه اقول لسيادتك بين قوسين وهادى سيادتك أمثلة: إنه فيه كان أبناء من الشباب يختلفوا مع آبائهم فى البيوت حول الثورة وقيادة الثورة أو أبوه من الأحزاب القديمة أو أبوه من اللى أخدوا أملاكهم، وكان بيختلف عنه فى الرأى وأحيانا كان يخرج من البيت عشان مايسمعش كلام أبوه، وهذا كان موجود وبصورة متكررة.

عبد الناصر: لما يبقى فيه ذن فى الوقت المناسب يعنى إيه.

شقير: يبقى له أثر.

عبد الناصر: بيبقى له أثر آه.

مراد: إنما اللى مافيش شك فيه إن كل الطلبة دول كانوا..

شقير: الطالب اللى انت بتشير له إنفعل بالذات بعد حكم الطيران، لما الطالب كان بيختلف مع أبوه بعد حكم الطيران انفعل بشدة.

مراد: واللغز التانى: إن كل طلاب الجامعة الآن هم من طلاب الثورة يعنى نشأوا فى عهد الثورة ولا يعرفوا إلا جمال عبد الناصر، وكلهم يعنى مؤمنين بالمبادئ ومقدرين المنجزات اللى تمت. يمكن أنا اختلف مع الرأى اللى بيقوله بعض أعضاء مجلس الأمة، إن فيه فراغ سياسى أو عدم وعى سياسى هذا غير صحيح، أنا بقول: إن فى الجامعة فيه ازدحام سياسى مش فراغ سياسى، يعنى فيه مكاتب تنفيذية فيه ريادة الأساتذة فيه منظمة شباب فيه لقاءات بنعملها وندوات بنجيب المفكرين السياسيين يتكلموا، فيه مقررات قومية بتدرس فى داخل المحاضرات للطلبة وتتناول تحليل المسائل وتفسيرها؛ فالطلبة على وعى كامل سياسى بكل المسائل اللى احنا عايزين نوعيهم.

يمكن اللى حصل ده هو برضه من آثار تعاليم؛ لأنها بتقول هذا باستمرار يعنى المنظمة غزت الطلبة إنهم يناقشوا فى جميع التفاصيل، وكنت أنا أعرف معسكر حلوان كان بيدخلوا أحيانا فى مناقشات فى مسائل لا يصح الكلام فيها، ودى طبعا كانت بتصل لسيادتك.

نمرة تلاتة: برضه إحنا وسيادتك بشعبيتك، سيادتك بتتكلم فى الخطب بتقول: جالى جواب وأنا بأرد عليه بكذا، سيادتك انتقلت بشخصك الى معسكر حلوان وقعدت مع الطلبة؛ فكل اللى حصل منهم مش شاعرين هم إنه غير طبيعى يعنى صلتهم بسيادتك وشعبيتك هى اللى خليتهم يقولوا للأستاذ الدكتور مرسى عايزين نقابل الريس شخصيا، يعنى مش تبجح ده بالعكس يعنى هم شاعرين إن فيه عاطفة الأبوة من خلال سيادتك وعودتهم على هذا، كونهم خرجوا مسيرة شايفينها طبيعى لأن خرجوا مسيرات قبل كده ولذلك هى مشيت المسيرات فى جامعة القاهرة الى مجلس الأمة – وزى سيادتك ما أشرت فى الخطاب – إنها سليمة ومنظمة شعارات محترمة مافيش أى خروج مافيش أى حاجة غلط. كل ده عشان استغل من بعض عناصر طلابية ضئيلة وقليلة ده كان متوقع يعنى ومافيهش إفادة.

كنت أحب برضه إنى أشير الى نقطة، إنه البوليس موقفه لازم إنه يقدر إذا كان فيه طلبة مابيقدروه الآن حيقدروه بعدين. وأنا يعنى قلت يمكن هذا الرأى للسيد وزير الداخلية، قلت له: الادعاء اللى عندى إن السيد شعراوى جمعة لازم ده يقدر شخصيا لأنه كان يمكن فى سبت والأحد كانت تحصل مجازر أو مذابح وكانت العملية تفاقمت. ويمكن هو إنه يعنى له فكر سياسى مش مجرد وزير الداخلية يمكن ده كان بيعانى فى المسألة. وإن كان يعنى يمكن مع اللى جه على لسان الأستاذ الدكتور مرسى بتاع تدخل المباحث العامة فى الجامعة، ده كان يمكن برضه أثر بس إحنا مش واخدين عليه. بجانب إن وزير الداخلية إنه عايز يخلى رجال البوليس فى خدمة الشعب، ويجيب لهم ناس يلتقوا معاهم فى معهد تدريب الشرطة سياسيين يتكلموا مفكرين صحفيين، فابتدوا ضباط المباحث يروا إن لهم دور سياسى يعنى إنهم يصح يتكلموا مع الطلبة يوعوهم مش مسألة إجراءات بوليسية وبس. فبدا نجد إن ضباط المباحث فى مكاتبهم، بيستدعوا الطلبة ويقابلوهم ويتكلموا معاهم حتى الطلبة اللى أفرج عنهم أخيرا عملوا لهم اجتماع فى صالة اجتماعات ملحقة

بالمباحث العامة، وجابوا لهم النائب ضياء داوود بتاع دمياط وحضر معاهم اللوا حسن طلعت، وبعتوا الطلبة من رؤساء اتحادات الطلاب. طبعا الناس لسه مش متقبلة إن ماضى المباحث العامة مايزولش فى أيام أو أسابيع، فكانت الطلبة يقولوا: لأ إحنا منتكلمش فى المباحث العامة، كلمونا وإحنا متجاوبين بس جوه الجامعة مش فى المباحث العامة. كذلك حصل – وأنا مش عايز أخش فى التفاصيل جزئيا – إن كلية الطب مثلا، كان عميد مجتمع ببعض الطلبة كان بينهم ضابط مباحث عامة طبعا لابس مدنى.

شقير: فى طب عين شمس.

صوت: فى طب عين شمس، فانسحب أثناء الجلسة وخرج ويظهر قال لبتاع اللجان: عن إذنك أنا واصل دورة الميه.. طبعا هم مش متعودين يستأذنوا من بعض يعنى.

عبد الناصر: مشى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: فخرج بره لقاه بيتصل بمكتب سكرتير العميد بيبلغ.. أنا النقيب فلان وبيبلغ! فده عمل برضه بين طلبة الطب يعنى حالة انزعاج. يعنى المباحث العامة المفروض إن بلاش يبقى لها دور، خصوصا إن حرس الجامعة ولو إنه حرس حماية والطلبة علاقتهم بيه طيبة وخاصة فى عين شمس، وهو ممكن يبلغ المباحث العامة بكل شئ يعنى ويكون حركة الوصل.

منظمة الشباب: يمكن منظمة الشباب – مش حكرر الكلام اللى قاله الأستاذ الدكتور مرسى أنا موافق عليه – لكن الطلبة بينظروا لهم إن دول فئة مميزة وليه دول خدوهم وليه دول ماخدوش إحنا منظمة الشباب؟! وبعدين نزولهم رغم إنهم مبيكتبوش تقارير التعليمات عندهم كده، إنما لازال يعتبر من واجباتهم تبليغ قيادة منظمة الشباب بما يحدث فى الجامعة، وكان يحدث فعلا يتصلوا بالتليفون بأمانة الشباب إن حصل اجتماع كذا فيه كذا، ويمكن كتنظيم للشباب المفروض الطبيعى يعنى دوكهم بيتابعوا عشان يدوا تعليمات أو ملاحظات.

إنما وضع منظمة الشباب داخل الجامعة، وضع يمكن أنا مش عايز اتهمهم إنهم هم حركوا العمل، بل بالعكس اللى أنا لاحظته نهار ما انتقلت الى مسجد عين شمس واجتمعت بالطلبة لاحظت إن إخوانا من منظمة الشباب سواء كانوا طلبة أو غير طلبة كانوا متأثرين لأن كان لهم علاقة يؤخذ بها. يعنى هم بيقولوا: إحنا كرأينا إحنا يوم السبت نبدأ إحنا بعض مؤتمرات ونسيطر

على الطلاب بدل ما يبقى مؤتمرات تعقد من غير طريقنا وإحنا نحاول ندخل فيها لكى نوجهها، مش عايز نقول نبوظها إنما عايز أقول نوجهها.

شقير: تمتص الإثارة.

مراد: أو تمتص الإثارة، فبيقولوا: يمكن دى زى الدفاع أصعب من بدء العملية وترتيبها. وكانوا متصلين ويعنى ماكانوش فريق واحد؛ يعنى فريق منهم إنفعل مع الطلبة ويمكن كان أكثر انفعالا من الطالب العادى، فريق منهم كان متضايق لدرجة إنه بدأ سلبى ويقول: طيب خلى المنظمة تتفرج بقى عشان متفقوش على الميعاد، فى رأينا خليهم بقى يشربوا نتايج عدم سمعان كلامنا! فكانوا يمكن سلبيين ومع ايضاح بما يحدث علشان يبقوا يسمعوا كلامهم. فريق تانى كان يرى إن العملية يجب أن تكون فى حدود النظام يعنى ملتزمين بكلامهم أصلا.

اللى أنا عايز أقوله برضه: إن مافيش حركة موحدة فى الطلبة – زى ما قال الأستاذ الدكتور مرسى – لما نقول لهم إكتبوا فى ورقة إنتو عايزين إيه، كانت اتجاهات مختلفة. يعنى مثلا نسبة ٥٠٪ أعضاء مجلس الأمة اللى سيادتك أشرت لها فى الخطاب يمكن ماكانش فيه مطالب عامة، إنما بعض أفراد من الطلبة وقفوا قصاد واحد – ده فى مجلس الأمة أمام أعضاء مجلس الأمة – وكان يعنى حتى نوع من التبجح إنه أمام أعضاء مجلس الأمة من العمال والفلاحين يقال هذا الكلام!

كذلك مثلا حل الاتحاد الاشتراكى، يمكن ماكانش مطلب جماعى ومطلب فردى من بعض الأشخاص، ولذلك لما جم يكتبوا من نفسهم غيروا الى إعادة النظر فى التنظيم السياسى بما يحقق أهداف الثورة، فتغير الشعار ده؛ هو فيه ناس لهم مصلحة إنهم يثيروا هذا الشعار.

فعايز أقول: إن ماكانش فيه اتجاهات واضحة محددة، إنما عايز أقول برضه: أحكام الطيران مهياش كل شئ هى كانت منطلق أو نقطة بداية أثارت مسائل أخرى.

فيما يختص بأحكام الطيران، يمكن أنا عايز أقول: برضه قبل الطلبة ما تثيرها كل مكاتب الاتحاد الاشتراكى فى الدولة أثارتها. أنا عملت اجتماع أمانة محافظة القاهرة يوم الاتنين اللى قبل المظاهرات بتاعة السبت والأحد، وكان اجتماع موسع لأن حضروه أمناء الأقسام فى العاصمة؛ يعنى كان اجتماع موسع إنما هو مغلق. وكان بيُسألوا إيه اتجاهات الرأى العام والكلام اللى بيتناقله الناس، واتكلموا كلهم بصراحة ونقلوا الكلام اللى بيتقال؛ فمهواش يعنى مختلف عن الطلبة.

وإذا كان هذا فى الاجتماع أو الاجتماع اللى قبليه، سُئلت واحد طلب فى اجتماعين رأى فلان لأن أنا عايزه متفرغ فى المكتب التنفيذى لمحافظة القاهرة، فقلت لهم: الطلبة مهماش اختراع أنا عايز اللى عمل الإشاعة هم إبنى وإبنك وأخويا وأخوك، فهم صورة تمثل أى قطاع فى الشعب. فقلت: يعنى لما اجتمعنا عشان ندى رأى فى أحكام الطيران، الاجتماع اللى أشار بيه السيد مدير جامعة القاهرة، يعنى السيد على صبرى وكان فيه السيد وزير التعليم العالى والسادة الوزرا، فأنا قلت: إن فى رأيى أنا إن لازم ننتهز الفرصة الخميس والجمعة. الخميس كان أجازة وفيه اجتماع، ويجب اتخاذ شئ يهدئ تهدئة سياسية مش عملية أمن ونظام.. مسألة تهدئة سياسية. فلازم ياإما أن ينشر ما يمكن نشره من هذا الاتجاه لتفسير الرأى.. مخدش إعدام! مثلا الناس تناقش فى التفاصيل.. يعنى طلبت إعدام لأن المادة متسمحش باعدام لأن ده اهمال مش متعمد. طب ديكها عقوبتها المؤبد، ليه ماخدش مؤبد.. مخدش ٢٠ ليه خد ١٥؟! طب دى قد يكون فيه مسئولية أخرى.. مسئولية مثلا المرحوم المشير الحاجات دى مسئوليته.

عبد الناصر: هم فى المحكمة حطوا العملية كلها.

مراد: آه.

عبد الناصر: أنا قريت المحكمة كلها.

مراد: آه.

عبد الناصر: لا.. طبعا أنا قريت المحكمة.. جلسات المحكمة كلها. يمكن تستغربوا الواحد قرأ بتاع تحقيق البوليس، لكن قريت جلسات المحكمة والشهود بالتفصيل. الغريبة إن الشهود.. إنت عارف عندنا اللى هو صدقى كان مدلل الطيارين خالص، وكانت عملية التدليل دى حتى كانت من عملية الخلاف يعنى فى أنا بعتبر إن التدليل فى الجيش يفسد الجيش. ده فيه ناس بتعتبر إن التدليل وسيلة للأمن أنا فى هذا رأيى بيختلف؛ لأن لازم نمشى كجيش لأن اللى بيدلل حيجى وقت اللزوم مايسدش. فصدقى كان مدلل الأولاد تدليل، فلما راحوا شهود الإثبات طلعوا شهود نفى ورموا العملية كلها على المشير! وهى حتى المحكمة كانت من خمسة كانوا منقسمين.. كانوا فيه مدبين تلات سنين!

مراد: فهى الناس ماعندهاش أى صورة يعنى، وبعدين حصل نشر الحكم ده مع حكم المحكمة الميدانية؛ فى نفس الوقت ملازم واخد مؤبد، طبعا هو صح يعنى تهمة الملازم مثلا إنه..

عبد الناصر: الهروب من الميدان.

مراد: آه.. طبعا يمكن دى أشنع من سلطة تقديرية لقائد، إنما الناس معندهاش..

شقير: اتحطوا تحت بعض فى نفس اليوم!

مراد: يعنى ماكانتش سليمة، فكان يجب أن يتخذ قرار سياسى سليم. يمكن الحتة دى أحب استطرد لنقطة إن سيادتك بصفة خاصة كنت دايما أسبق من الشعب حتى فى أمانيه فى آماله، ويمكن يعنى متآخذنيش من هذا التعبير. يمكن اللى أضاع جميع التنظيمات السياسية من الاتحاد القومى للاتحاد الاشتراكى، إنه سيادتك مبتديش فرصة لناس تقول حاجة أكثر تقدمية، بل بالعكس يمكن إحنا بنحاول أو بعضنا بيحاول يحد من هذه التقدمية؛ يعنى سيادتك تقول التعليم مجانا، يعنى نطلع نقول: بس لأ.. ده لازم يبقى فيه رسوم إدعاء.

يعنى سيادتك متجاوب مع الشعب وترسل له أمانيه وآماله لفترة أبعد، وهذا هو اللى كان بيحدث ويبقى الكل بيلهث عشان يوصل المرتبة اللى سيادتك واصل لها.

اللى حصل فى مأساة الطيران، العملية اتاخرت شوية يمكن إنه لو كانت اتبدلت يوم الخميس يمكن كان تفادينا شوية السبب المباشر، إنما كان حيتظن طبعا إن الأسباب الأخرى..

عبد الناصر: هو برضه بالنسبة ليك الكلام سهل، بالنسبة لى أنا الحسبة أصعب يعنى أنا كان أدامى يومين.. العملية بالنسبة للجيش معناها إيه؟ لازم أعرف بالنسبة للطيران دى خلوا بالكوا يعنى..

أصوات: طبعا.

عبد الناصر: دى إذا تفجرت ما بتعرف الدنيا بيحصل فيها إيه! حتى فى حلوان مثلا فى الطيران مهماش سعداء بإعادة المحاكمة، هم معتبرينها محاكمة للقوات الجوية كلها! بقى عندهم عقدة كلهم زى عقدة الذنب، والواحد بده يلم الأولاد دول لأن احنا محتاجين لهم عشان يطلعوا يموتوا! ولهذا أنا قلت: إن وزير الحربية قال إن الجبهة الداخلية هى ظهر للجيش؛ يعنى إديت فى حلوان تعبيرات وأنا قاصد بهذا الكلام الحقيقة الولاد اللى فى الجيش.. ده السبب إن ماكانش الواحد يقدر فى عملية زى دى..

شقير: فى يومين مثلا.

عبد الناصر: ياخد قرار سريع فى العملية.

مراد: وبعدين برضه سيادتك أنا كنت دايما أقول بقى بعد الحادثة اللى حصلت: إن لابد إن سيادتك تتكلم تتحدث، حتى كان قلت للسيد شعراوى جمعة يوم مجلس الأمة: لابد إن السيد الرئيس يتكلم، وقلت يبقى جه له مناسبة العيد كى يوجه كلمة إذاعة، فسيادتك يعنى كنت أسرع أكثر من هذا.

شقير: سبق.

مراد: أيوه وسيادتك يعنى انتهزت فرصة اجتماعات العمال وسيادتك اتكلمت فيها.

كنت عايز أقول برضه: إنه سيادتك بتتكلم عن التغيير ويصح سيادتك تتكلم فيه وتقول برضه الأعباء اللى أنجزت فى هذه الفترة. كنت عايز أقول: برضه مسألة نفسية للشعب، الشعب أظن مبيحاسبش سيادتك أو مابينظرش لسيادتك إنك فرد عادى، الشعب بينظر لسيادتك فى الأسطورة حققت المعجزات وميتقبلش.. يعنى لما ييجى يحاسبنى أنا أو يحاسب أى واحد أقدر أقول له: أنا بشر وطاقتى كده، إنما الشعب مبينظرش لسيادتك هذه النظرة؛ ولذلك هم يعنى ده عشمه أو يعنى تقدير كبير جدا، فعايز سيادتك متخدوش على إنه نقد بالعكس ده هو يعنى زيادة.

بغدادى: بس هو والله لى تعليق شوية.

مراد: إنما أنا بقول أنا بقول شعور ناس.

بغدادى: يعنى مكناش فى الصورة التغيير اللى سيادتك شرحته فى التغييرات اللى حدثت، بالنسبة أولا الجيش: طبعا الشعب عنده فكرة تامة إن فيه تغيير كامل فى الجيش، من الناحية الاقتصادية واجتماعات اللجنة التنفيذية العليا مستمرة كانت سر مغلق على الشعب كله، تقريبا ماحدش عارف بتعمل إيه الحقيقة؟ يعنى معندهاش فكرة المجهود الضخم للأسف اللى سيادتك شرحته، ماكانش الشعب عنده فكرة خالص، ثم الناس مش شاعرة إن المجهود الضخم اللى بيتعمل فى الجبهة العربية ككل لكن سيادتك يعنى أشرت إليه. وإحنا بنشرح الحاجات دى كلها للشعب يعنى برضه وحتى الناس المسئولين اللى بتيجى عشان يتكلموا ماكانوش فى الصورة، لا مؤاخذه إنى أقول هذا الكلام.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: فيما يحدث فى العمل السياسى.

عبد الناصر: لأ.. هو الكلام عن التغيير، يعنى اللى هو أول واحد بدأ عملية التغيير اللى هى تطبيق التغيير ده كلام هيكل، وده كان كلام قعدت فى جلسة مجلس وزراء بعد النكسة..

شقير: سيادتك أنا طرحت الموضوع.

عبد الناصر: على موضوع التغيير ومن هذا يمكن هيكل طرح الموضوع. وإحنا كنا بنتكلم على الآتى.. يعنى الحقيقة فى التلات السنين اللى فاتت حصلت مشاكل كتيرة، لو كان المجتمع مفتوح أكتر ماكانتش تحصل هذه المشاكل وتتعب الواحد، مع إن طالما العمليات متكتم عليها مبيهموش إنه يصعدها الى أكبر مدى. أنا كنت بتكلم على المجتمع المفتوح ولازم نغير فى الأسلوب وبالنسبة أيضا للسلطة والتسلط والكلام اللى بهذا الشكل.

فكان رأس الموضوع اللى أنا بدأت بيه، إن احنا لازم نغير بعد النكسة دى. أما أنا اتكلمت بعد كده فى ٢٣ يوليو اللى قلت الشعب يريد وأنا معاه، قَوّلونى الحقيقة أكتر من هذا لأن أنا رجعت جبت الخطبة تانى وقريتها وخدتها معايا يوم الاجتماع فى حلوان. لدرجة إن أنا.. هل أنا قلت فعلا إن أنا حعمل الكلام ده وحعمل الكلام ده وحعمل الكلام ده؟! لأ.. فأنا وقفت وقلت: الشعب بالنسبة للامتيازات وبيطلب كذا وأنا معه، بالنسبة لكذا بيطلب وأنا معه بالنسبة لكذا بيطلب وأنا معه، وجيت فى مجلس الأمة وقلت إيه اللى حصل من بعض هذه العمليات. ولكن أسلوبنا للتغيير ارتفع؛ يعنى النهارده الصبح حتى كل الجرايد والمجلات الصبح الواحد قراها كلها سايبة العملية.. والتغيير.

صوت: والتغيير!

عبد الناصر: والتغيير! وبعدين أنا حتى لما جيت اتكلمت وقلت التغيير، هو أنا مش يعنى عربية حشيل عتلة وهاغير العجلة! الموضوع مش بهذا الشكل، الموضوع لما نقول تغيير وبعدين يطلع التغيير ده حل مجلس الأمة، حل الاتحاد الاشتراكى، حل منظمة الشباب حل كل حاجة؛ بيبقى الحقيقة معناها إن احنا جبنا عاليها واطيها.. يعنى العملية بهذا الشكل!

وبرضه أحب أسمع منكم بعد الجامعة التغيير إيه؟ ما أنا كل واحد ييجى يقول لى: التغيير! أقول له طب إيه؟ أنا سألتهم فى مجلس الأمة وفى مجلس الوزرا واحد واحد مش كده؟

شقير: صحيح.

عبد الناصر: وبعدين واحد قال لى والله يظهر الناس زهقت من وشنا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى طالب التغيير، إنت إيه رأيك وانت إيه رأيك يعنى تعبير التغيير؟!

مراد: أيوه.

عبد الناصر: اتفضل.

مراد: يعنى تحب سيادتك يعنى أصل للتغيير ولا أخلص.

عبد الناصر: آه.

مراد: اللى حصل أنا برضه وقعت فيه سيادتك فى ٢٣ يوليو ٢٣ نوفمبر فى أكثر من مرة، ويمكن النهارده كنت فى مجلس الأمة أنا قلت للسيد أنور السادات على نقطتين، مجلس الأمة ماتحركش!

سيادتك اتكلمت على النقاء الثورى فى ٢٣ يوليو واتكلمت على القانون من أين لك هذا فى ٢٣ نوفمبر، حتى الآن لم يصدر رغم إنه متكون عشرين مادة! طبعا مجلس الأمة قالوا: ده اتأخر فى الحكومة.. الحكومة متقدمتش بيه. سيادتك مضيته فى أول فبراير، المشروع راح لمجلس الأمة نظر فى جلسة ٦ فبراير، إحنا النهارده ٦ مارس.. فات شهر! أنا أعتقد إن مثل هذا القانون كان ينظر على وجه الاستعجال فى جلسة واحدة ويصدر بعد يومين.

الموضوع التانى: سيادتك قلت: فى ٢٣ نوفمبر وضع الدستور الدائم، رغم إنه قبل هذا فى الدورة الماضية كان فيه جلسات استماع، هذه الدورة حتى الآن لم تشكل لجنة وضع الدستور! حتى قلت للسيد أنور السادات: ليه ماتشكلش اللجنة ويوضع لها شهر أو شهرين ينتهى من وضع الدستور، بس الناس تطمئن إن العملية ماشية؟! إنما هذا لم يتم، وحتى لما اجتمع جلسة مجلس

الأمة إتاخرت ١٩ مارس؛ لأن السيد خالد محى الدين اتكلم برضه بالمعنى ده إن الناس متعجلة وفيه نقطتين قدام مجلس الأمة ولازم كل اللى فيه قرار!

سيادتك اتكلمت أولا عن اللجنة المركزية، وأنا مبنظرش بقى كلجنة مركزية أنا الصورة عندى فى الاتحاد الاشتراكى إن الاتحاد الاشتراكى لا يشارك بالرأى فى السياسة، هو عبارة عن أجهزة لتوجيه أسئلة واستفسارات ثم لتبرير أو لتفسير قرارات وإجراءات، وبهذا الحد هذه الصورة تموت الاتحاد الاشتراكى!

الاتحاد الاشتراكى، طبعا ساعات بينزلوا حاجات فى القواعد، فيه حاجات مايصحش يشوفها الكل، إنما هل إنه فيه انتخاب من الأشخاص أو من هيئات الاتحاد الاشتراكى كونوا هيئة، مجلس، لجنة – زى سيادتك ما تسميها – إنما يؤخذ رأيها فى بعض القرارات السياسية يبقى مشاركة فى الرأى السياسى وليست متلقية لقرار أو مفسرة له؟!

سيادتك قلت نسميها عن مزيد من الديمقراطية.

عبد الناصر: اللجنة.. موضوع اللجنة المركزية ومزيد من الديمقراطية والكلام ده كله، الحقيقة يعنى ظهرت عقبات بالنسبة لى؛ اللى هى المؤامرة.. يعنى هذه المؤامرة حيبّت فيها يوم ٢٤ أغسطس، وبعدين ماكنتش متصور.. والله ما كنت متصور أبدا! وبعدين الوضع اتلخبط جدا بقى الواحد ماهواش عارف مين معاه ومين مش معاه؟! يعنى فى وأنا يوم ٢٥ أغسطس بعد نص الليل، طلبت عباس رضوان فى البيت وقلت له: روح بيت المشير خد الست والولاد وديهم قصر الطاهرة؛ لأن أنا مصمم إن أنا أمسك الولاد دول ولو حطريق البيت على اللى فيه. فطلع عباس رضوان راح البيت، وقال: آه.. حتحرك وأروح وأهدى الناس وحخلى العملية مش فاهم إيه، وبعدين راح البيت لاقاه نقل الست طبعا وبتاع كان بيجروا بيدوروا على الورق..

شقير: يحرقوه.

عبد الناصر: بيحرقوه.. ويقولوا إيه ويتكلموا إيه!

وبعدين يعنى برضه بالنسبة للمخابرات وجهازها كله، وبعدين بالنسبة لمجلس الأمة؛ لأن يعنى كان فى العملية استدعاء أعضاء مجلس الأمة للمشير وتكوين كتلة والمطالبة بمجلس الأمة.. فأصبح الموضوع يمثل خطورة. ثم طبعا موضوع الانقسام اللى كان منتظر إنه يحصل فى الجيش! تيجى بقى فى هذه الظروف تكون لجنة مركزية على أى أساس؟! متعرفش تكون لجنة مركزية أبدا لأن العملية عايزة تصفية الموضوع كله أولا. وبعدين أصبح أنا معنديش حتى دقيقة أفكر فى الموضوع ده، بقى التفكير كله منحصر فى الجيش وتأمين القوات المسلحة والاطلاع على التحقيق

يوم بيوم، وإلا نبص نلاقى نفسنا داخلين فى حرب أهلية ويطلع أى واحد من الجيش بيودى البلد فى داهية! فيه ناس تطلع يقدر واحد يطلع ياخد العملية وبعد كده ميعرفش يعمل إيه!

يعنى لأ.. ما هو المهم يمكن سهل قوى أخد العملية، بعد ما ياخدها يعمل إيه؟! متعرفش! ويعنى أنا فى الحقيقة تعمدت إن المحاكمة تبقى علنية علشان تشوفوا عمق الموضوع كان أد إيه، الموضوع أصلا له رواسب وموضوع قديم.

فكان الحقيقة من المستحيل عمل اللجنة المركزية فى هذا الوقت، وأنا لما رحت فى مجلس الأمة، قلت: إن الظروف يعنى.. وكان بالنسبة لمزيد من الديموقراطية يعنى ده موضوع نسبى.

مراد: صح.

عبد الناصر: يعنى مزيد من الديموقراطية ده موضوع نسبى أكتر، نعمل اتحاد اشتراكى وتانى بالانتخاب. ما هى الديموقراطية معناها إيه؟ ماهى الانتخاب الحر المباشر أبسط نوع من أنواع الديموقراطية، إذا يعنى ضمنا الناحية السياسية مع الناحية الاجتماعية؛ بيبقى الناحية السياسية هى الانتخاب الحر المباشر والناحية الاجتماعية إعطاء الفرصة لكل واحد، والموضوع بهذا يبقى متكامل.

بغدادى: فيه ناس بتتساءل دلوقتى عن تفسير سيادتك عن الحرية فى خطاب حلوان.

عبد الناصر: ده الحرية ده موضوع نسبى، يعنى إيه؟ انت كمدير جامعة نظرتك للحرية شئ غير نظرة الحرية للفلاح غير نظرة عامل التراحيل اللى قاعد على طريق مطروح غير.. يعنى كل واحد يعنى نظرته للحرية شئ، وكل ما يحصل على شئ يطلب مزيد من الحرية. ولهذا أنا ممكن بقول: إن فيه حرية والتعليم مجانى، ولا أفتح مدارس فأصبح كده يعنى إيه النهارده ممكن أقول إن فيه حرية! وأدخل الأولاد فى الجامعة بالواسطة! طب النهارده أنا بقول: فيه حرية، وفيه مشكلة عندنا فى مجلس الوزرا هل نعين خريجى الجامعة ولا ماعينهومش؟ طب إذا أنا معينتوش بيبقى إيه؟ طب ما أنا هعين، بعد كده لما حسيب زى ما كانت بتحصل والباقيين مبيتعينوش يعنى، وبعدين الحقيقة ده الحرية! وبعدين الديموقراطية الاشتراكية، ما هى الديموقراطية الاشتراكية وما هى الديموقراطية الرأسمالية؟! كل دى الحقيقة معادلات أما الواحد يعملها معادلات يعنى صعب!

أنا عارف الناس بيتساءلوا بيقولوا: اتكلم على الحرية كذا وماقالش على حرية الرأى! مش كده ده اللى انت حتقوله؟! عارف إن هذا الكلام اتقال، آه.. لكن كيف تعبر عن رأيك إذا ماكنتش قادر تتعشى!

شقير: هو ده اللى أنا سألته.

مراد: هو يمكن مجاش على لسان سيادتك فى حلوان التعبير القاسى ده إنما هو موجود؛ لأن يعنى مفهوم ده قضية سياسية بتتبع قضية اقتصادية.

عبد الناصر: بيبقى زيف يعنى بيبقى مجموعة صغيرة من الناس هى اللى عندها حرية الرأى.

شقير: والباقى مافيش.

عبد الناصر: مافيش يعنى وهذا الكلام مفهوم فى الميثاق.

شقير: بوضوح إن حرية الانتخاب تضيع بسبب..

عبد الناصر: لكن هو طبعا.

بغدادى: هو طبعا بيردد الكلام بتاع سيادتك، يعنى الواحد ميبقاش ليه حرية إلا إذا كان السيد الرئيس يدى له لقمة فوق.

عبد الناصر: فعلا مافيش حرية.. تعالى عندنا فى بلدنا فى بنى مر قرايبى معندهمش حرية، ليه؟ لأنه بيشتغل بتلاتة جنيه – والأخ فى أسيوط وعارف هذا – يعنى قاعد بيشتغل غفير فى الوحدة المجمعة وبيشتغل هنا وهنا، طب إيه حريته فى هذا؟! وبعدين طالما المجتمع فقير، الحرية وهى الحرية على مر الزمن هى عملية نسبية.

مراد: هو ويمكن حتى نسبية مش بس بالنسبة للأشخاص هى نسبية بالنسبة للزمان، يعنى إحنا فى وقت حرب؛ يعنى عشان دى دول ديموقراطية وتعرف الديموقراطية زى إنجلترا، بتيجى فترة الحرب بتقيد الحريات لأن ظروف زمنية محددة. فبرضه حتى الوقت غير مناسب لحريات بالمعنى.. الشعار المطلق، إنما الناس بقى برضه يعنى بتنظر للتغيير.

يعنى يمكن أنا قفزت كنت بعدى الحاجة اللى سيادتك قلتها، وأنا كنت قلت فى الاتحاد الاشتراكى لما بيقولوا لى: رأيك إيه؟ قلت أنا مليش رأى؛ نجيب الخطبتين بتوع السيد الرئيس فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر نعملهم خطة عمل وننفذهم، هو ده يحقق كل شئ.

فكنت بتكلم على التغيير، والتغيير يمكن زى سيادتك ما قلت: ظرفنا الحالى لا يسمح بتغيير شامل فى الأساليب والأجهزة لأن ده يزعزع الموقف فى الوقت الحاضر. إنما التغيير أنا فى رأيى لازم يتم تغييرين تغيير سريع المدى وتغيير بعيد المدى؛ لأنه حتى الدول اللى بتحارب بترسم لما بعد الحرب آمال – يعنى مشروع الضمان الاجتماعى سنة الحرب العالمية التانية – لأن المحارب يقعد يحارب، بعد فترة حيبقى حنرجع زى ما كنا. ففيه تفاصيل والحريات بالمعنى الواسع – زى ما سيادتك بتقوله – دى يمكن تكون كخطة تغيير الى ما بعد الحرب.

إنما إن كان فيه خطة سريعة، لمعالجة أخطاء أو الحركات اللى وجدت بسبب الأوضاع اللى كانت موجودة اللى أثارتها المحاكمة وغير المحاكمة، وعايزة تأكيد من هذه أن الأخطاء ماكانش زمان واضحة ليه؟ لأن كان فيه انتصارات كثيرة ومتعددة.

الآن إحنا طبعا بنمر بفترة لازم يكون هناك فيه انتصارات، سيبك من الانتصار الأكبر اللى كلنا يعنى مجندون له اللى هو إزالة آثار العدوان؛ فإذاً حيظل باستمرار اللى واضح أمام الناس بس هى الأخطاء أو الحركات الموجودة.. فدى تعالج بطريقة ويمكن الناس مبتطلبش الى خطة بعيدة المدى بعد المعركة.

إنما الآن هناك واضحة جدا، يمكن سيادتك أشرت الى تغيير إطارات السيارة أو الى تغيير أشخاص، تسمح لى سيادتك إنى أقول: بالنسبة لتغيير الأشخاص قد يكون فعال فى بعض الأحيان فى حاجتين.. الحاجة الأولى: طبعا إذا غيرت الشخص بشخص آخر بنفس العقلية ونفس طريقة العمل طبعا ميعملش حاجة. أنا أعطيكوا مثل فى المجلس الأعلى للجامعات، إتغير الأستاذ الدكتور عزت سلامة وحل محله الأستاذ الدكتور الريفى – كان تغيير أشخاص إنما واضح جدا – الدكتور عزت سلامة مع تسليمى بحسن نواياه وإنه كان بيضحى من صحته فى سبيل آداء الواجب، إنما كانت طريقته فى العمل وأسلوبه يكاد يضع عراقيل ضد الثورة.

عبد الناصر: كان عصبى هو شوية.

مراد: أيوه.. الأستاذ الدكتور لبيب شقير – مش بقوله مجاملة لأن هو موجود – إنما الحقيقة إنه من وقت ما تولى الوزارة، أسلوبه فى العمل وحرصه على التقاليد الجامعية وفهمه للجامعيين أوجد حالة تهدئة نفسية كبيرة جدا فى الأسرة الجامعية.. هذا تغيير شخصى.. أشخاص.

عبد الناصر: عشان كده قرب يبقى عصبى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: والله يافندم.. أنا بحب أمام سيادتك أشكر كل مجهود اللى أدوه إخوانا فى فترة المظاهرات والكلام ده.

مراد: مافيش عصبية.

عبد الناصر: أنا شفته تعبان.

صوت: ربنا يقويه.

بغدادى: كان ممكن – لا مؤاخذة – كان ممكن تاخد صورة أقوى غير كده الحقيقة لولا الحمد لله.

عبد الناصر: يعنى هو كان ممكن طبعا العنف ياخد صورة. إنما فى ١٩٣٤ زنقونا فى كوبرى عباس وقفلوا علينا كل منطقة الكوبرى، وأنا هربت فى بيت وواحدة ست خدتنى فوق عندها كنا فى رمضان حتى، كان فيها لوكس اللى هو مات.

صوت: فى منيل الروضة.

عبد الناصر: ومافيش واحد فلت، اللى انضرب انضرب واللى اتقبض عليه اتقبض عليه، واللى كان معايا يوميها على النشار وأخوه حسن النشار وأنا وحسن دخلنا فى بيت. وبعدين هم دخلوا البيوت فتشوها كلها الحتة اللى احنا فيها مجوش، وبعدين فكوا الحصار ونزلنا نروح، لكن مافيش واحد ماانضربش ومافيش واحد ماتمسكش، واتقفل زنقوا الكوبرى من ورا والحصار فى المنطقة والضرب بالرصاص. وبعدين إيه أسهل حاجة فى العملية اللى فيها مظاهرة هو حتى ضرب بالرصاص فى الهوا؛ لأن صوت الرصاص نفسه بيخلى الناس تجرى حتى لو كان فشنك. البوليس معملش يعنى..

أصوات: لا.. لا.

شقير: فى الواقع كان كل عشر دقايق السادة المديرين على اتصال بى، وبينت لهم إن سيادتك مدى تعليمات واضحة إن ما فى عسكرى بيشيل بندقية. وأول الدكتور مرسى ما قال لى: ده فيه صوت مفرقعات، قلت له: بطمنك ١٠٠٪ إنها قنابل مسيلة للدموع وليس فيها رصاصة واحدة.

مرسى: لا.. والله يعنى لما بتشوف الاصابة اللى كانت موجودة وتصوروا الانفعال اللى حصل، صورة نظيفة جدا جدا للتعبير يعنى أنا مؤمن بهذا، وإن كان حصل شوية حاجات فردية يعنى مافيش..

مراد: يمكن الحاجة التانية برضه فى تغيير أشخاص يفيد، إنه أساس اختيار الأشخاص إيه؟ هو ممكن تغيير شخصى إن فيه أشخاص اختيروا على أسس معينة، إذا تغيرت أسس فى الاختيار برضه اتغير الوضع.. يعنى مثلا يصح فى الوضع اللى سيادتك بتشير ليه الى وجود مراكز قوى؛ فلهم أنصار ولهم أتباع نشروهم فى كل مكان. يمكن مراجعة برضه أسلوب الاختيار.. يعنى مثلا السلك الدبلوماسى أنا بعتبر إن هو يلى السلك العسكرى على طول فى إعادة البناء؛ لأن دول فى إيدهم الدعاية لقضيتنا والرأى العام العالمى والاقتصاد الخارجى، ويمكن له شق فى الجرايد إن فيه إعادة نظر فيه. وحصلت الحركة الدبلوماسية الأخيرة، واللى حصل فيها إن فيه بعض السفرا نقل الى الداخل وفيه بعض الأعضاء نقل، حتى اللى جم اللى دخلوا..

عبد الناصر: مجوش لسه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هم يقعد ياخد له تلات أشهر على ما يرتب نفسه.

صوت: آه.. Maximum.

عبد الناصر: ما يعمل وبتاع ويسلم مش فاهم إيه دى عمليات يعنى.

مراد: وبعدين فيه بعض الموجودين برضه بيقولوا عايز دوره ومسكوا أسماء محددة، يعنى يذكروا سفير اعتدى على زميل له فى بلد من بلاد أوروبا، ونقل فى الحركة الأخيرة الى سفارة أخرى وكان عمليته عملت فضيحة دبلوماسية فى الخارج!

عبد الناصر: ده مين ده السفير.

مراد: أحمد أنور.

عبد الناصر: آه.. أحمد أنور دلوقتى لما نجيبه هنا حيبقى مشكلة لازم أجيبه وأحبسه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ليه بقى؟ يعنى وبعدين ما هو برضه ليه هو ماعلهش غلط ولا حاجة، لكن هو راجل وطلع الثورة وبتاع ومش فاهم إيه لكن دلوقتى أما أجيبه هنا حيروحوا يجروا عليه!

أصوات: آه.

عبد الناصر: ناس سواء من داخل الجيش أو من اللى خرجوا من الجيش، إنت واخد بالك؟ حجيبه هنا يعنى معناه إن أنا حجيبه وهاوقعه فى غلط وحضطر أحطه فى السجن ومش فاهم إيه. وهو قد يقع فى الغلط غصب عنه، ثانيا: آهو راجل برضه اشتغل فى الثورة وطلع يوم ٢٣ يوليو وكذا كذا، فأنا فضلت إن أنا أعمل فيه بيروح أى بلد بعيد، ليه؟ دى طبعا دى إنت متقدرش تحسبها لكن أنا طبعا باحسبها. (ضحك)

مراد: قطعا لأ ما أنا عارف يعنى طبعا إنه.

عبد الناصر: وبرضه وجود أحمد أنور هنا كان ممكن يسبب مشكل، طلع سفير علشان حل بعض حاجات. وبعدين إيه أصل عملية الدولة دى خصوصا بعد ثورة زى الشكل اللى حصل ده، يعنى عملية مهياش سهلة. يعنى إيه حتى اللى تآمروا – ومافيش حد رجعى تآمر علينا من أول الثورة لغاية دلوقت – اللى تآمروا علينا طلعوا مننا. من أول يوم فى الثورة لغاية النهارده، مؤامرات من داخلنا مين رجعى تآمر؟! محصلش! يعنى سيب الإخوان المسلمين على جنب، لكن هل بدراوى عاشور تآمر؟ هل سراج الدين تآمر؟ هل مش فاهم إيه اللى ده؟ مافيش حد منهم والله تآمر! هل الأحزاب القديمة حد فيهم تآمر؟! ابراهيم عبدالهادى آهو موجود مش فاهم إيه متآمروش أبدا الحقيقة، لكن تملى من داخل الثورة نفسها وده معروف يعنى تاريخيا. من بعد الثورة بتلات تشهر بدأت المؤامرات، وأنا قلت مرة: نعمل محاكمات علنية، مئات المحاكمات حصلت قبل كده ولكن كلها كانت سرية؛ لأن مؤامرات من داخل الجيش مستمرة لم تنتهى أبدا.

مراد: يعنى يمكن الكلام اللى قلته سيادتك ده أنا مقدره لأن فيه أمثله أخرى أنا أعرفها برضه، إنما يعنى الشعب – زى ما بقول لسيادتك – يمكن كان فيه حاجات قصاد الانتصارات والمنجزات، دلوقتى بيعلقوا على حاجات صغيرة. ويمكن برضه كان السيد سامى شرف قال مرة: إن كان فيه برقية وصلت لسيادتك من أحد أبناء الشعب بيقول الى متى ستظل رحيما ياريس؟! بمناسبة أحكام الطيران. فأنا كنت بقول فى نفسى وكان نفسى أقول لسيادتك: الى متى ستظل وفيا؟! يعنى هى دى صورة إنسانية كريمة.

عبد الناصر: مش مهما أخطأت أبدا والله، يعنى ده بامسك اللى اشتغلوا معايا.. عدد كبير منهم والله فى السجن! يعنى الوفاء يعنى مثلا حكاية أحمد أنور، أحمد أنور قرب على إنه يطلع وبياخد معاش وزير وحالته ميسورة بدرجة وزير، بس يعنى برضه أحمد أنور كان صاحبى وكان صاحب المشير، زى مثلا شمس بدران وزى صلاح نصر وزى عباس رضوان عمليات من قبل الثورة، فلما ييجى هنا حيعمل إيه؟ ما ده برضه موضوع ممكن بيعمل حاجة ويطلع أحمد أنور وهو بيحكم البلد!

أصوات: لا.. لا.

عبد الناصر: ممكن ولاّ مش ممكن؟! أصل إذا نجحوا.. لو الجماعة دول اتحركوا يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٧ كانوا حينجحوا؛ عملية إنشاص والتحرك الى القيادة الشرقية كانت تنجح ١٠٠٪ الخطة، لولا هو إحنا مسكناهم يوم ٢٥. هم كانوا حيتحركوا يوم ٢٦، الخطة كانت إن يعنى ناجحة ١٠٠٪. وولاد ما عندهم وعى ولا عندهم حاجة وبرضه فى مخهم الدم، يعنى عملية الدم أنا رفضتها من الأول باستمرار عملية الدبح؛ لأن إذا بدأ موضوع الدبح ليس له نهاية.. يعنى إيه ما بتعرف مين حياخد؟ الموجود واللى مش موجود وهذا وذاك! عندنا برضه أمثلة تاريخية من هذا، ونمسك الثورة الفرنسية مثلا.. يعنى دبحوا فى الدنيا كلها، مش كده؟

بعدين الحقيقة الوفاء، ما هى العلاقات بين الناس؟ يعنى إذا ماكانش ليك وفاء إذا ماكانش عندى وفاء مكنتش أقدر أعمل الثورة، وبعدين ماكنتش أقدر استمر ١٥ سنة رغم من المعوقات الكبيرة اللى كانت موجودة.. يعنى ١٦ إحنا فى السنة الـ ١٦، فهذه المعانى الانسانية إذا الواحد شالها من قلبه بيبقى وحده!

صوت: أكيد.

عبد الناصر: وعمليات يعنى فى القيادة، مهما اتقال الحقيقة لكن عمليات مهمة جدا، إلا طبعا إذا واحد سرق أو إذا واحد عمل أو إذا واحد انحرف ده موضوع آخر، لكن واحد.. يعنى تمسك فى كل البلاد وامسك الناس الـ partisans اللى طلعوا فى الحرب العالمية التانية، كلهم لغاية دلوقتى واخدين – حتى ديجول والناس اللى كانوا معاه والعمليات اللى هناك دى – ده موضوع أصلا موضوع متقدرش أبدا تفصله. يعنى أنا شمس بدران، والله أنا صعبان على شمس بدارن رغم إنه اتكلم على وكان قاصد إنه يعنى يتكلم من ٦٢ وكذا ويقول كل حاجة وبتاع، بس أنا مربيه من وهو ملازم تانى.

مراد: ده الشعور اللى بنشكى إحنا منه يافندم، الوفاء والمعنى الإنسانى الكبير إيه يخف شوية يافندم.

عبد الناصر: ما دى طبايع! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى الإنسان الحقيقة ميقدرش يغير من طبيعته وفقا للجو، وإلا يبقى سياسى.. لأ يعنى يبقى سياسى يعنى الحقيقة، وبعدين شمس بدران صعبان على ليه؟ هو قيل عنه أكتر من اللازم. هو يعنى كان طبعا مركز قوة فى الجيش وكان ماسك الجيش من ناحية الأمن، ولكن يوم ٢٣ يوليو كان ليه موقف كويس.. ماكنتش لاقى حد وبعت له تلغراف جبته من إسكندرية وكان اجازة، وبعدين كان فيه لوا مافيهش حد مش لاقى حد غيره، وبعدين قلت له: عايز اللوا ده. خد بعضه هو لوحده وراح عمل عملية دى عملية – إنت متعرفهاش لكن أنا أعرفها – مثلا الساعة ٤ الصبح كان جايب لى اللوا ده وجاى شمس بدران وهو ملازم، فى الوقت اللى احنا ماكانلناش قوات فى مصر غير كتيبة واحدة! عملية بقالها ١٦ سنة، وبعدين طول عمره شخص يمكن يعنى هو ابتدى يعنى يبقى.. فى السنتين الأخرانيين.

مراد: بس هو ابتدى يافندم.

عبد الناصر: فين؟

مراد: فى الفترة الأخيرة مش هو أس المؤامرة؟

عبد الناصر: طب ما أنا واديته المحكمة وبيتحاكم ومعرفش الحكم عليه إيه ولكن متقدرش تمنعنى من إنه صعبان على! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إذا الواحد لما بيبقى عنده قطة أو كلب وتدوسه عربية بيزعل عليه يعنى نتيجة عشرة الكلب أو بيتسعر، وبعدين بيضربوه بالرصاص بيزعل ولا لأ؟! يعنى لو الواحد عنده كلب وانسعر وبعدين جابهم علشان ياخدوه نتيجة عشرة الكلب نتيجة عشرة الكلب معاه فى البيت سنتين تلاتة، حيقعد له كام يوم زعلان ولاّ إنت مش كده؟!

مراد: لأ.. ضرورى.

عبد الناصر: ها؟ أنا بعتبر إن دى ناحية إنسانية الحقيقة.

مراد: ده ويمكن دى إحنا نعنى من هذا، إن سيادتك كقائد للثورة كنت بهذا الشعور يعنى محصلش دماء؛ فده يمكن اللى حافظ على الثورة إنها ثورة بيضاء، ولكن طبعا سيادة الريس طريقة سيادتك، إنما أنا برضه عايز أُلح فى إنه ماحناش عايزين نأذى الناس إنما على الأقل..

عبد الناصر: نقومهم.

مراد: آه.. نقومهم أو عند اللزوم يعنى سيادتك قلت محاسبة ثوابا وعقابا فى الخطبة بتاعة سيادتك برضه فى ٢٣ يوليو. أنا كنت محبش يمكن إنى أذكر أشخاص، إنما سيادتك عارف بالتفاصيل متبقاش نميمة منى؛ يعنى واحد زى جمال نظيم والفتوة بيرعى فى مسيرة علشان كان بيؤيد المشير، وبعدين هو اللى بيشرف على تنظيم الفتوة ودلوقتى ماسك تخطيط رعاية الشباب ولا يعرف شئ فى الشباب! يعنى هو يفهم فى التنظيم باعتباره رتبة عسكرية إنما كرعاية شباب يعنى.. وبعدين طب ثوابا وعقابا ماعرفوش طب على الأقل..

عبد الناصر: طب حعاقبه على إيه؟! ما هى برضه حعاقبه على إيه على إنه طلع الفتوة؟! جاله أمر يوميها طلع شمس بدران إداله أمر هو افتكر الأمر منى. وأنا كلمته بالتليفون.. كلمت جمال نظيم قلت له: تروح تقعد فى بيتكوا، إيه الكلام اللى بتعمله ده؟! راح قعد فى بيتهم. وبعدين برضه أحكى لك حكاية على جمال نظيم، أنا يوم ٢٣ يوليو الصبح كنت واقف أدام القيادة، بعد ما احتلينا القيادة المدفعية مطلعتش خالص واحتلينا القيادة ومسكنا ضباط وعملنا مش فاهم إيه والكلام ده، وواقف أنا وطبعا متعرفش إحنا عاملين إيه يعنى عمليات كنا كام ظابط؟ إنت عارف كنا كام ضابط؟ كنا كام تفتكر؟ ٩٠، ٩٠ واحد. وفضلت واقف لغاية ما ابتدى كده الفجر يشقشق لاقيت مدفع من SP المحمل جاى وواقف فيه جمال نظيم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فأنا لا أنسى فى حياتى لأنى كنت معتمد إن حيحصل fake.. لا أنساه هذا.

شقير: الموقف.

عبد الناصر: الموقف بالذات عقابا، يعنى جمال نظيم ما هو قاعد حرفده ليه؟! يعنى العملية ما هو مش بس جمال نظيم، إمسك مثلا فى الشباب وإمسك فى الوزارات وإمسك هنا بييجى نعمل spoting للناس اللى هم بتوع ٢٣ يوليو، الحقيقة إذا كانش واحد غلطان غلطة يعنى لأ.. غلطة حقيقية العملية مش.. أنا كمان برضه لو أمسك أنا بتوع ٢٣ يوليو وبشتتهم، طب ما هو برضه حقدر أمسك الجيش بعد كده إزاى؟! طب ما أنا حمسك الجيش بناس طب الجيش النهارده حمسكه إزاى؟! مش حمسكه برضه بناس؟! إذا شافونى بضرب فى كل الناس اللى وقفوا معايا طب ليه دول يقفوا معايا؟! بعدين بيفلت برضه الجيش، وهذا الجيش هو العفريت اللى جوه القمقم يعنى. ها؟

شقير: فيه أبعاد كبيرة جدا.

عبد الناصر: يعنى عملية إنتو ناسيين برضه يعنى الكلام على الجيش، ناسيين إن فيه صدى فى الجيش النهارده!

مرسى: آه.. والله يافندم الناس كلها بتقول الريس حيعمل إيه يعنى ومشفقين على سيادتك فى الحقيقة.

عبد الناصر: لأ.. يعنى الكلام مثلا، ليه صابرين على اللى حصل ده؟ ليه سكت كلام فى جوه الجيش؟ وإزاى الضباط اتشتموا فى الشوارع؟ هذا الموضوع الحقيقة يعنى كون ضباط مثلا اتشتموا فى الشوارع، ويومها طلعنا أمر إن جميع القوات الضباط والعساكر متطلعش عشان ميحصلش..

شقير: احتكاك.

عبد الناصر: احتكاك، ويحصل عنده زى طالب واحد مهيج الجامعة بيطلع برضه ضابط واحد بيهيج لى الجيش! والجيش برضه عنده تمزق والهزيمة وعايز برضه يفش غله فى أى حاجة يعنى ممكن أى حسبة غلط.. النهارده إنت بتقول لى: زمان كنت بسكت! والنهارده الواحد واقف على حتة أرض وحواليه مناطق فيها المستنقعات الرملية وفيها الأرض الصلبة، الواحد إذا خطى برجله خطوة غلط حيقع فى المستنقعات الرملية مش بالنسبة لى أنا برضه بتكلم بالنسبة للبلد.. يعنى النهارده أنا الأيام اللى فاتت كنت قلق على الجيش، ليه؟ فيه كام ضابط اتشتموا، وفيه عربيات انضربت فى المظاهرات عربيات جيش ضربوهم وده عمل انتشر وعمل رد فعل!

ثانيا: حكاية قلنا لهم: متطلعوش. بقى ده يعنى خلاص وإحنا منطلعش منوريش وشنا للناس إحنا بقينا نسوان؟! وكل هذه الأمور مع بعضها فى الظروف اللى احنا بنمر بيها لازم الواحد يحسبها؛ ولذلك أنا برضه تعمدت يوم كلام حلوان إنى أتكلم عن الجيش وعلى القوات المسلحة. وبعدين مثلا النهارده ألاقى فيه واحد يقف فى مجلس الأمة ويتكلم على العسكريين والناس اللى بقالهم ١٥ سنة، وهو عسكرى اللى هو علوى حافظ.. حصل!

شقير: وعلى اللى بياخدوا معاشات من الضباط وهو بياخد معاش!

عبد الناصر: هو بياخد معاش وماسك شركة ومش فاهم إيه ومجلس أمة وكلام بهذا الشكل! وبعدين برضه حكاية الضباط اللى بيطلعوا يخلصوا الخدمة ميشتغلوش.. كل ده! ده سوريا قام فيها انقلاب على أساس موضوع الزيت اللى هو انقلاب حسنى الزعيم، عملية هايفة بهذا الشكل! وبعدين برضه موجود فى الجيش لأ.. باستمرار ده موضوع الحياة كلها موجود ناس ممكن يستغلوا هذه الأحداث.

مراد: طيب يعنى ربنا يكون فى العون!

أصوات: (ضحك)

مراد: يمكن أنا خدت..

عبد الناصر: لا.. معلش.

مراد: الخلاصة أنا مش برسم يعنى طبعا خطة عمل ولا حاجة، إنما كنت عايز بس يعنى أقول لسيادتك: إن الناس مطالبوش يكون تغيير شامل فى وقت الحرب، إنما يعنى فيه تغييرات تعتبر زى مسكنات أو مريحة لأعصاب الناس، وفى الوقت نفسه يبقى فيه عمليات تخطيط بتدرس وبتعمل ويعلن هنا لما بعد الحرب بحيث الناس يبقى فيه اطمئنان، إنما كل اللى بيطالبوا بيه أسعى يتحقق ولكن فى الظرف الحاضر إنه فيه حاجات سريعة.

فيما يختص بقى بالجامعة، الجامعة برضه بتتأثر، بعد سيادتك متكلمت طبعا الناس هديت ومافيش مطالبة، إنه سيادتك شرحت المسائل وقلت: فيه تغيير بيدرس وخطة بتعمل. وبفتكر أنا – زى ما قلت فى اجتماع السيد الوزير معانا – إنه مافيش مانع من وجهة نظرى أنا الشخصية إن تفتح الجامعة بعد هذه التهدئة اللى اتعملت، وإلا حتبقى يمكن شكلها إن احنا ليه مفتحناش؟!

طبعا السيد الوزير حرصه على الصالح العام إنه عايز نكون ضامنين إنه كل شئ ماشى كويس، أنا عايز أقول برضه ودى طبعا أنا حأسأل عن الكلام اللى بقوله الآن: إن ضمان ١٠٠٪ إنه مش حيحصل حاجة مثلا نقدر عليها طبعا محدش يقدر يدى هذا الضمان، إنما عايز كمان مش حنقدر ناخد مواثيق وعهود على ١٢٠ ألف طالب اللى فى الجامعات واحد واحد! يعنى حنتصل بالقيادات اتحادات الطلاب ببعض من المنظمات بنعمل برضه تهدئة عامة عن طريق بيان بتاع الطلاب أو.. الى آخره، بيان يعمل برضه التهدئة العامة. إنما أنا بعتقد إن دلوقتى مبقاش يعنى الطالب يقدر يقف يهيج إلا إذا كان بقى له أغراض للإثارة فهيبقى موقفه شاذ.

يعنى دلوقتى السيد الرئيس اتكلم وقال: إحنا بندرس وفيه خطة بتتعمل، فلما الإثارة؟! يعنى دى تلخيصى للموقف وبعد هذا إذا وجدت عناصر حتثير يبقى فى الجامعة برضه إحنا بنوعيهم هيئة التدريس تتصل بيهم. السيد الوزير راح عمل لنا برضه كيفية إن احنا نتصل بالاتحادات وطلاب الجامعة والكليات وبعض هيئات التدريس؛ بحيث نكون يعنى مرتاحين الى بداية إن شاء الله طيبة وهادئة.

وأشكر سيادتك يعنى لإتاحة هذه الفرصة اللى ارتاحت أعصابنا.

عبد الناصر: إنت دلوقتى عندك جمال نظيم وأحمد أنور. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ها؟

مراد: يعنى مش عايز أقول يعنى أحب أحسن حد يعنى..

عبد الناصر: لا.

مراد: مقصدش جمال نظيم أبدا شخصيا.

عبد الناصر: آه.

شقير: هو فى الحقيقة متأثر، لأن هو كان وكيل جامعة القاهرة فى اليوم اللى جمال نظيم بعد ٥ يونيه راح كان عايز يطلع الولاد، وهو الدكتور حلمى انفعل بالعملية دى.. كان يوميها وكيل.

فهمى: فى الواقع أنا الدكتور حلمى عبر عما فى نفوسنا تجاه سيادتك.

عبد الناصر: هات لنا قهوة.

صوت: حاضر.

فهمى: وزير التعليم العالى اتصل بى الصبح الساعة ٩ النهارده وقال لى على الاجتماع، شرف لينا إن نقابل سيادتك. فكنت فى الواقع عامل اجتماع لمجلس الأمة قبل ما آجى لسيادتك هنا عشان ندرس الترتيب بالنسبة لافتتاح الدراسة. وبرضه زى ما يظهر المعنى واحد فى نفوسنا عامل أنا ترتيب لاجتماع نائب اتحاد الطلاب فى الكليات العملية لأنها فى مدينة نصر لوحدها والكليات النظرية فى الدراسة. أنا بعتقد إن بالنسبة لجامعة الأزهر، ممكن إن احنا نبتدى الدراسة وأعتقد برضه إن هذا المعنى يمكن رغبة برضه فى نفوس أعضاء هيئة التدريس عندنا، هل من الممكن سيادتك نعمل اجتماع مع أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات؟

شقير: لو سيادتك أذنت لى الدكتور عبد السلام ماكانش مجتمع ويانا فى الاجتماع، فى الواقع إخوانا السادة المديرين اصطفوا جميعا إن أنا أتوجه لسيادتك برجاء، بإن يعمل خطبة سيادتك الجايه المعلن عنها أو غيرها من الخطب تكون بالجامعة.. فيعنى يمكن دى بتغطى.

عبد الناصر: هو الحقيقة لما الصبح لاقيت إن الأزهر مش موجود بيبقى شكل الاجتماع غريب، لأن حيبقى ليه نظرة برضه حجيبك مع حسين الشافعى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: هو أصلا كان أستاذ هندسة وعميد هندسة أسيوط قبل ما يروح الأزهر يعنى.

عبد الناصر: ده أنا فاكرك أزهرى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فهمى: لا والله يعنى الدكتور لبيب فى الواقع فرصة إن أنا أشكره أدام سيادتك لأنه مبينساش جامعة الأزهر أبدا، ويمكن المجهود أو الاعانات اللى احنا بناخدها وساعات بناخدها من الدكتور لبيب يعنى من الخير أو من الوفاء إن أنا أذكرها. أنا مش عارف بالنسبة لجامعة الأزهر، أنا أعتقد بعد الاجتماعات بتاعة اتحاد الطلاب وهيئة التدريس، أعتقد يعنى مافيش مانع إن احنا نبتدى على طول. إحنا محصلش عندنا حاجة، يعنى الجامعة اللى حصل ده اللى كان بيقود المظاهرة موظف مش طالب! انتهت المسألة واستمرت الدراسة، وحتى فى هذا اليوم بالذات زى ما انت عارف سيادتك إحنا ماشيين على نظام زى جامعة أسيوط.. الأقسام الموحدة.

عبد الناصر: آه.

فهمى: عشان كده قسم الكيميا بيشتغل لحد الساعة ٧ و٨ بالليل لأنه بيخدم الطب والزراعة والهندسة. فالدراسة الحمد لله استمرت فى نفس اليوم، لكن زى ما بقول لسيادتك السؤال كان دايما بيسألوه.. ليه إحنا قفلنا؟ قلنا لهم: والله محدش عارف كان حيصل إيه، فكان من الحكمة إن احنا نستجيب للى حصل فى كل الجامعات. لكن يعنى المعنى اللى برضه أأكده الحمد لله إحنا منتظرين تشريف سيادتك بالنسبة للجامعات على صورة مجالس على صورة اجتماع عام لهيئات التدريس أولا اجتماع مع الطلبة.

شقير: هو فكرتنا يعنى خطاب السيد الرئيس فى الجامعة والخطاب بيلقى وكلنا بنرجو هذا وبيوجه للشعب من الجامعة؛ يعنى ده لأن طبعا خطابات سيادتك كلها للشعب مش للفئة دى أو للفئة دى فهو من الجامعة. والإخوان يعنى الحقيقة كلهم كلفونى بهذا وإحنا بنرجو طبعا سيادتك تقبل ذلك.

عبد الناصر: آه.. بس مش الخطاب اللى جاى.

شقير: كما ترى سيادتك.

عبد الناصر: الخطاب اللى حتكلم فيه يمكن حقوله فى التليفزيون أكثر من أنا أقوله فى اجتماع؛ لأنه بيبقى حاجة محدودة وبيمثل خطة يعنى فى العملية، وبعدين طبعا أنا عندى خطة بالنسبة للعمل أو يعنى عدد من الخطب بالنسبة للفئات المختلفة ميبقاش بس للعمال، وأيضا فى مخى إن بيبقى فيه اجتماع فى الجامعة.

شقير: متشكرين يافندم.

عبد الناصر: بس مبتحددش يعنى الموعد.

شقير: إحنا شاكرين. هو النقطة اللى بيثيرها الدكتور عبد السلام بالنسبة لموعد استئناف الدراسة، الحقيقة المعاهد العالية عندى ماكانش فيها شئ، إنما سيادتك بتذكر فى مجلس الوزرا لما قلت: إن السادة المديرين وبعض إخوانا كان بيقول طب معاهد ليه؟ هى العملية مادام بدأت فى حتة يبقى لازم نتحصن فى جميع الحتت؛ لاحتمال إن نفس المثيرين ينتقلوا من حتة لحتة مادام فيه أى حتة مفتوحة.

بالنسبة للموعد بتاع فتح الدراسة، هو كان فيه رأيين الحقيقة فى الموضوع.. كان فيه رأى إن من الجانب السياسى نفتح يوم ١٦ ونبذل جهد ضخم فى الفترة القادمة. وكان فيه رأى إن يجب – لأن اجازة العيد قاطعة العملية – ناخد يومين أو ٣ تانيين بعد أجازة العيد. وإحنا النهارده اتكلمنا تانى برضه وشوفنا الوضع من ناحية الجانب السياسى يمكن ياخد وزنه؛ بحيث إن شاء الله نفتح يوم ١٦. يعنى ده اللى وصلنا إليه، وحنعمل مجهود كبير فى هذه الفترة عن طريق الاتحادات وأعضاء هيئات التدريس، وحددت اجتماعات من السادة المديرين جميعا للاتحادات وحدثت اجتماعات فى ثلاث أرباع الجامعات من السادة العمداء. بعد العيد على طول بتبدأ سلسلة من هذه الاجتماعات؛ بحيث بينزلوا بدول اتحاد كل كلية، وحيحدد واجب معين لكل اتحاد ولبعض هيئات التدريس اللى حنديهم مسئولية العملية فى داخل الكليات نفسها.

أنا طبعا مش عايز أثقل على سيادتك بالتفاصيل يعنى دى حنتولاها، إنما بس بندى لسيادتك فكرة عن الخط اللى ماشى.

عبد الناصر: أيوه.

بغدادى: الحقيقة إسكندرية، ربما أول حاجة حنقول لسيادتك اللفتة الكريمة ووقت سيادتك الغالى يعنى اقتطاع منه جزء كبير عشان الجماعات يجتمعوا بسيادتك؛ ده شرف كبير لنا الحقيقة أعتبره دفعة للجامعات، وطول عمر سيادتك فى نظرتك للجامعات إنها مركزها المرموق ودايما تشيد بيها، طبعا رجال الجامعة كلهم ملتفين حول سيادتك وعندهم ثقة تامة فى سيادة الرئيس.

جامعة إسكندرية، الحقيقة السيد الوزير اتصل بى يوم الجمعة وقال لى: عشان ربما يحصل حاجة بكره إجمع العمدا واتفق وياهم وكذلك الهيئات التنفيذية فى الكليات المختلفة؛ عشان يستعدوا ربما يحصل بعض إثارة فى الجامعة.

قبل كده الأربع والخميس والتلات قبليه ماكانش فيه حاجة ولا أى حاجة مطلقا، كان الوقت متأخر شوية يوم الجمعة اتصلت بالسادة العمدا وطلبت كل واحد منهم يكون موجود فى مكانه بدرى الساعة ٨، وأيضا مع التأكيد على أعضاء هيئة التدريس إنهم يكونوا موجودين كذلك سواء كان عندهم محاضرات أو غير محاضرات فى موقعهم.

وفعلا يوم السبت بدأنا الحالة هادية مافيش حاجة، وبعدين فى كلية الزراعة جالى إخطار إن فيه تجمع هناك، وربما عايزين يطلعوا فى مسيرة ونعمل إيه؟ قلت لهم: آجى لكم حالا، اتصلت بالسيد الوزير أولا: حصل كذا كذا. نزلت لاقيت للأسف الشديد إنهم حوالى ١٥٠ طالب أغلبهم من كلية الزراعة، ولكن اللى استرعانى الحقيقة مريت عليهم لاقيت نوع جديد من الهتاف.. اللى هى تحيا مصر، بلادى بلادى، برضه حاجة الواحد مش متعود عليها من ١٥ سنة.

الـ ١٥٠ طالب دول راحوا كلية الحقوق، ولكن تعرف سيادتك بعض الكليات مفتوحة انضمت خدوهم كمان، بعض الطلاب كانوا رايحين المحاضرات خدوهم وياهم.. المجموع كله حوالى ٣٠٠ طالب. فالاتحاد الاشتراكى كذلك، نظمنا العملية بحيث إن منظمة الشباب تدخل المدرج وياهم وتاخدها وتوجها الى الاتحاد الاشتراكى. وفعلا وجهناها للاتحاد الاشتراكى وراحوا هناك خدناهم فى القاعة الكبيرة بتاعة الاتحاد الاشتراكى، وعطينا الفرصة لكل واحد يتكلم.

الأخ الليثى كان ويانا فى هذا الموضوع، والطلبة اتكلموا تقريبا من الساعة ١٠ للساعة ١٢ كل واحد اتكلم اللى عايزه والأستاذ الليثى كان وياهم، واتخذوا بعض القرارات وعملوا لجنة علشان تنفيذ هذه القرارات.. الصورة عند سيادتك طبعا.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: وبعدين الساعة ١٢، جالى خبر إن فيه مؤتمر فى كلية الصيدلة، وقالوا لى: عايزينك ضرورى. الحقيقة رحت هناك كلية الصيدلة ولقيتهم كلهم مجتمعين الطلبة، والفوضى على أشدها لا فيه حرية كلمة أى واحد يتكلم يرد والحكاية حرجة زيادة عن اللزوم. قعدت أتكلم وياهم شوية وأتبادل معاهم فى أسئلة.

عبد الناصر: فين المسئولين؟

بغدادى: ليه صدقى محمود خد ١٥ سنة؟! أنا معرفش الحيثيات طبعا خد ١٥ سنة علشان إيه؟ قالوا لى: إزاى متعرفش وإنت مسئول سياسى وبتاع وارجع.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو المطلوب رئيس المحكمة يقدم الحيثيات فى خلال شهر، هو يعنى لما طلع الحكم ماكانش جاهز للحيثيات.

بغدادى: اللى اتقتلوا فى مظاهرة حلوان ٤ عمال! قلت لهم: والله المعلومة دى معنديش حد اتقتل، قالوا: إزاى إنت متعرفش برضه؟! يعنى الحكاية بقت قلة أدب من الأشخاص وقلة أدب من بعض أشخاص. برضه الحقيقة استأت جدا من هذا، ساءنى جدا الفوضى الموجودة بالشكل ده، طبعا شخطت فيهم بزعل يعنى فسكتوا محدش اتكلم. وقلت لهم: عايزين أى قرارات اعملوها اكتبوها وابعتوها لى، وعايزين القرارات دى لازم توصل عن طريقى لسيادة الريس على طول!

إحنا نوصلها عن طريق الاتحاد الاشتراكى، لأ.. مش عايزين الأستاذ الليثى هو اللى يوصلها عايزين إنت اللى توصلها!

وللأسف الشديد بس أقرر هذا، رغم إن كلية الصيدلة فيها ١١٩ واحد من منظمة الشباب هم اللى كانوا بيتكلموا من منظمة الشباب.. دى الحالة الوحشة الوحيدة اللى حصلت عندى فى الجامعة. بقية الكليات كانت بتشتغل يعنى حتى الـ ١٥٠ واحد بتوع كلية الزراعة راحوا اشتغلوا فى المحاضرات، كلية الحقوق كانت بتشتغل كلها، كلية تجارة بتشتغل كلها، كلية الآداب بتشتغل، العلوم والهندسة حصل فيها اجتماعات صغيرة كده لكن اشتغلوا واستمروا.

بالليل روحت الاتحاد الاشتراكى واتصلت بالمدينة الجامعية، إيه الحال؟ قالوا الطلبة مضربين عن الأكل، قلت لهم: على كل حال وضبولهم الأكل العشاء وكل شئ اللى ياكل ياكل واللى مياكلش مياكلش. وفعلا وضبوا لهم الأكل أكلوا وبعد الأكل عملوا شوية اجتماعات اتكلموا. أنا اتصلت بالسيد الوزير.. فيه اجتماع كذا كذا تنصح بإيه؟ فطمنى هناك قال لى: متروحش ولا تسأل عنهم، وفعلا ماروحتش. وبعدين كان الساعة ١٠ طبعا طلع قرار بمنع المظاهرات أو منع التجمعات، فراح لهم مسئول من منظمة الشباب اتكلم وياهم، وراح الدكتور زيدان برضه عضو مكتب تنفيذى بتاع إسكندرية اتكلم وياهم إنما تقريبا الساعة واحدة. وبعدين الصبح يوم الحد مافيش حاجة أبدا عندى طلعت، ميعاد الدراسة منتظمة وكل شئ منتظم مافيش أى شئ.

برضه بالليل مافيش أى حاجة خالص، السيد الوزير اتصل بى قال لى: الدراسة فى الجامعات؟ قلت له معنديش حاجة تقريبا كل شئ منتظم، فقال لى: يعنى لو قفلنا القاهرة تفتح إنت؟ قلت له: لأ. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

بغدادى: قلت له: لأ.. طبعا ماتحملش المسئولية أنا بقول بصراحة، فقال: طيب يعنى إحنا برضه لجأنا للتأجيل يبقى كلنا مع بعض. طبعا أنا أعطيت خبر للجامعة مؤقتا عطيت خبر للحرس إنه تانى يوم يوم الاتنين يمنع أى طالب يدخل الجامعة؛ خوفا يعنى يكون موجود واحد منهم الساعة ٧ صباحا فى الجامعة، خوفا من أى حد يدخل يعتصم أو أى شئ وحفاظا عليهم مش عايزين وجع دماغ.

الخبر بتاع قفل الجامعة جه متأخر عليهم، حوالى الساعة واحدة صباحا محدش كان عدد كبير من الطلبة مايعرفوش، بعض الطلبة راحوا لقوا الجامعة مغلقة. بعضهم طلع فى مظاهرات المظاهرات دى بعضها راح بعض مصانع عشان تتظاهر وياهم، راحوا القهاوى "إصحى ياشعب.. إصحى ياشعب"، برضه مافيش استجابة لهم الحقيقة يعنى.

المدينة الجامعية حواليها كردون من البوليس، وأنا قلت عشان المدينة الجامعية إن كل واحد يروح عشان حنمع التغذية من بداية يوم التلات. وجود البوليس حوالين المدينة الجامعية أثار الطلبة هناك، فللأسف الشديد اللى حصل إن فيه جابوا شوية طوب وضربوا على البوليس وكسروا العربيات، طبعا البوليس رد عليهم بالطوب.

عبد الناصر: هو الطوب أبعد مدى من العصاية. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

بغدادى: فااتعور ٦ طلبة، منهم واحد جت فى عينه لكن الحمد لله جت سليمة، كنت خايف عليه جدا يعنى حتضيع عينه لكن الحمد لله جت سليمة. الباقى طبعا مافيش أى شئ – الخمسة الباقيين – وبعدين طلبت من البوليس إنه يبعد عن المدينة الجامعية حوالى ٥٠٠ متر ويأمن خروج الطلبة اللى عايز يطلع؛ كانوا بيشتكوا لى إن أى واحد بيطلع بيقبضوا عليه.

قبل كده يوم السبت الطلبة لما اتكلموا قالوا: إحنا عارفين حيقبض علينا! قلت لهم إحنا عندنا حرية فكر والسيد الرئيس قال مزيد من الديموقراطية، نتكلم اللى احنا عايزينه مافيش حد هيقبض عليه. وفعلا مافيش حد قبض عليه يوم السبت أبدا فى جامعة إسكندرية؛ ولذلك يوم الأحد ماكانش فيه أى شئ.

فنرجع تانى لا مؤاخذة الواحد بينط فى بعض كلام، يوم الاتنين فى المدينة الجامعية أعطيت لهم خبر فى المدينة إن حنؤمن الطلبة اللى يطلعوا يروّحوا. وبعدين طلعت مظاهرة برضه من عندهم على إدارة الجامعة دى احتجاجا على غلق جامعة إسكندرية.. إحنا عملنا إيه عشان تغلق جامعة إسكندرية؟! ومظاهرة طبعا حوالى ٥٠٠ واحد فى حالة عصبية وعايزين يقابلوا المدير، أنا بعت لهم قلت لهم: ١٠ – ١٥ واحد يتفضلوا ييجوا يقابلونى، قالوا: لأ.. إحنا جاهزين كلنا مش حنبعت حد.

فباختصار البوليس فرقهم، وضربوا البوليس بشوية حجارة لكن مشى وراهم مافيش أى حاجة.

المدينة الجامعية طبعا اللى هى حصل فيها الهيصة دى كلها، بعد كده الطلبة روحت واللى فاضل طلبة مامعهمش فلوس فوفرت لهم حتى خدتهم من الاتحاد الاشتراكى، آخر النهار أعطيتهم فلوس تجيب لهم أكل ٩٠ جنيه مش كتير يعنى كقرض للطلبة دول.

وبعدين يوم الأحد اللى قبض عليهم، حد من اتحاد طلبة الجامعات جالى وقال لى: عايزين نبعت أكل للجماعة اللى مقبوض عليهم. فاتصلت طبعا بالمباحث، قالوا لى: آه.. فبعت لهم أكل فانبسطوا جدا.

والحالة الحقيقة العامة عندنا مش بطالة مضبوطة يعنى، أنا قعدت مع اتحاد الطلبة يوم الاتنين اللى فات، وزى ما بقول لسيادتك: أغلبيتهم سطحيين، فيه واحد أو اتنين هم اللى عندهم درجة إنهم يتفاهموا، والشخص السطحى أنا أخاف منه بصراحة أى واحد..

عبد الناصر: يجره.

بغدادى: يجره على طول، بيشكروا – كل حاجة فى إسكندرية مفيهاش حاجة – الرعاية اللى شافوها من جميع المسئولين فى إسكندرية. وجمعت كذلك مجلس عمدا، عشان بالتأكيد هنحتاج استئناف الدراسة، إيه الخطة اللى نعملها؟ كثير من العمدا أثار حكاية منظمة الشباب، على أساس إنه فيه انفصال بينها وبين الطلبة؛ يعنى الطلبة مش بيشعروا إنهم جزء منهم أو بمعنى آخر ملهومش قاعدة طلابية بين الطلبة.

عبد الناصر: بيتعالوا وبيعملوا نفسهم طبقة تانية.

بغدادى: طبقة تانية، وبعدين هم حتى أثاروا إزاى منظمة الشباب ياخدوهم فى المعاهد يدوهم دروس وإحنا موجودين فى الجامعة؟! أعضاء التدريس يعنى نقوم بالعملية ونوعى الطلبة سياسيا زى ماهم عايزين؛ إحنا نوعيهم بالدرجة اللى احنا عايزينها، وفى الوقت نفسه نقدر نضبط هؤلاء الطلبة من داخل الجامعة مع تربيط الطلبة مع هيئة التدريس صورة واحدة.. ده رأى من عندهم.

النقطة التانية: كذلك قالوا إحنا طبعا مستعدين نفتح الدراسة معندناش أى مشاكل، بس إدونا السلطات الكافية لأن إذا كان فيه أى عمل لمنظمة الشباب يكون من خلالنا، وإحنا طبعا مستعدين إننا نجعل العملية منتظمة فى أى وقت تريده الجامعة.

عبد الناصر: عايز تروح.. اتفضل.

صوت: طيب.. شكرا.

عبد الناصر: آه.. على طول زوق الحيطة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هى على طول أيوه. أيوه ده على يمينك. (ضحك)

مراد: اسمح لى يافندم.

عبد الناصر: آه.. اتفضل.

مراد: الدكتور مرسى كان قعد طول مدة مدير جامعة عين شمس، مكتشفش إنه فيه مدخل كده فى مكتبه أنا اكتشفته، وفيه مرة جه زارنى بقول له قال لى: غريبة قوى ده أنا قعدت طول مدتى مااكتشفتوش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

بغدادى: الحاجة بقى اللى لاحظتها باستمرار، إن وجود أعضاء هيئة التدريس ونزولهم للطلبة أثناء التجمعات الصغيرة دى بيكون لها تأثير كبير أوى على الطلبة. سيادتك ذكرت إن فيه ناس مهيجين، إحنا كان عندنا ولد فى كلية الطب جه كلية الصيدلة وبعدين راح المدينة الجامعية وبعدين راح كلية الطب يوم الأحد عشان يثير كلية الطب، فنزل على طول هيئة التدريس؛ ففيه بعض أشخاص – أنا مش عارف أنا مقدرش – التحقيق أثبت إنه موجهين.

عبد الناصر: اسمه إيه؟

شقير: البانى.. عبد الرازق البانى فى تالتة طب.

بغدادى: وزى ما بقول لسيادتك: أعضاء التدريس فى العملية واستجابتهم كاملة فى جامعة الإسكندرية. والحقيقة وجودهم مع الطلبة والطالب نفسه بينظر لعضو هيئة التدريس – المدرس بتاعه الأستاذ بتاعه – بالضبط زى أبوه، زى ما الواحد بيروح مثلا يكلمه يسمع كلامه، كذلك عضو هيئة التدريس لما يتكلم مع الطالب ويعرفه إنه بيدرس له عادة بيتكلم بيسمع كلامه، الإثارة بتيجى من عدد أشخاص قليلين.

الحقيقة أنا جبت جميع أسماء الجماعة اللى اتسببوا فى الشغب كلهم وطبعتها وبافرقها على الكليات عشان يعرفوا بالضبط مين الأشخاص، عشان يبقوا تحت الرقابة.

النقطة التانية: منظمة الشباب على مستوى المحافظة نزلت فى الأقسام وشافت بعض الطلبة وبعض الطلبة يثقوا فيهم، جمعوا دلوقتى حوالى ٩٠ واحد.

شقير: إمبارح الكلام ده؟

عبد الناصر: آه.

بغدادى: ٩٠ طالب، وإذا كنت هاقدر أسافر الليلة أشوفهم وإن ماكانش بعد العيد. طبعا سيادتك عارف بالهجوم على الأستاذ الليثى.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: معرفش يعنى ليه الهجوم الحكاية دى يعنى؟! لكنها بطريقة مفتعلة أو مثارة زى واحد يعنى بصراحة واحد ليه فى زمتى ٥٠ واحد انضم له.

عبد الناصر: لا.. الليثى بالذات كان هدف، والله أنا كنت معارض فى تعيينه فى إسكندرية.

بغدادى: بصراحة سيادتك أنا طبعا السيد الليثى معرفوش إلا قريبا يعنى من ساعة ما كنت عضو فى المكتب التنفيذى، كراجل يعمل سياسى أقدر واحد فى إسكندرية يقدر يعمل العملية دى لأن هو متمرن فيها.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: برضه يعرف الاتحاد الاشتراكى، يعرف إزاى يجمع الناس ويعرف إزاى يقنعهم ويعرف يقود، وهو كشخص قلبه طيب جدا.

عبد الناصر: هو موضوع يعنى يمكن ميبقاش موضوع الليثى هو موضوع الاتحاد الاشتراكى، هو برضه عملية التعيين فى الاتحاد الاشتراكى نتج عنها ردود فعل؛ إنك بتعين قلة ومبتعينش الباقى فاللى مبتعينهمش..

بغدادى: يبقوا زعلانين.

عبد الناصر: لن يرضوا على اللى اتعين، وعلى هذا الأساس بيقول لك: إن هذا الموضوع موضوع غير ديموقراطى سواء متفرغ أو غير متفرغ الحقيقة. وده الحقيقة أنا بعتبر إنها بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، بتبقى أول خطوات التغيير إن احنا نبتدى نعمل الاتحاد الاشتراكى زى القلب، ونعمل الانتخابات والمؤتمر واللجنة المركزية على طول، وكل واحد ينتخب من القاعدة لغاية ما يطلع فوق مهما بلغ شأنه يبقى كمان بخلص من ناس. وبعدين كل سنتين بتحصل هذه العملية، إذا ماالتحمش بالجماهير يبقى ماهواش أبدا. لأن هو الحقيقة أصل لا يمكن يبقى فيه حكومتين فى البلد؛ لا يمكن يبقى فيه حكومة سلطة تنفيذية والاتحاد الاشتراكى أيضا يشتغل كسلطة تنفيذية!

ودى مشكلة من المشاكل اللى هى مسببة كراهية للاتحاد الاشتراكى، إن بييجى مثلا الاتحاد الاشتراكى يروح نادى صاحب مصنع ويقعد يفرض عليه شروط أو ينادى واحد مزارع ويقول له مش فاهم إعمل إيه؛ على طول الناس تكره الاتحاد الاشتراكى! إن فى العمل السياسى العكس هو اللى بيحصل، إنك مش بتجيبه وتفرض عليه لأ.. ده إنت بتؤدى له خدمة من الخدمات.

فالحقيقة يعنى عملية الاتحاد الاشتراكى النهارده فى استقصاء الموضوع كله إذا طبقنا القانون، القانون كويس جدا بتمشى العملية.

وبعدين ممكن بنضيف الى المؤتمر عدد من الناس، لأن فى هذا الموضوع حيبقى مشكلة بالنسبة للمثقفين؛ مين بقى حيدخل الانتخابات؟ حتى إذا كان – يعنى ما أنا عارف – إنما أنا مالى أدخل الانتخابات ليه وأعمل إيه؟ وأنا إيه اللى يدخلنى وأدخل يقعدوا يشتموا فيه ها؟ (ضحك)

صوت: يتعين.

عبد الناصر: لو نضيف عدد من المثقفين الى المؤتمر نفسه، بعد كده تبقى فيه لجان فنية فى كل محافظة، ميبقوش لجنة المحافظة لكن يبقى لجنة فنية اللجنة الفرعية ويدخل الناس اللى مبيدخلوش الانتخابات.. فى هذا الموضوع العملية تبقى الحقيقة تمشى صح. لكن هو النهارده الاتحاد الاشتراكى، وإحنا بنعمل المؤتمر وبينتخب اللجنة التنفيذية؛ لأن أنا حاولت أختار اللجنة المركزية؛ مستحيل حتطلع مجموعة شِلل يعنى لأن ده بيدينى أسامى وده مدينى أسامى، وده بيدى أسامى، وبنبص نلاقى جوه ده بيتخانق مع ده وده بيتخانق مع ده! بيجى المؤتمر بينتخب اللجنة المركزية وبتيجى اللجنة المركزية بتنتخب اللجنة التنفيذية العليا.

بغدادى: بس يعنى سيادة الريس ده وقته بوقتنا الحالى؟

عبد الناصر: آه.. ما إحنا إيه إزالة آثار العدوان عسكريا عايزة وقت، فلازم نرتب يعنى أمورنا كلها ونشيل كل الأثار الموجود.

بغدادى: دى اللى بتقولها سيادتك مع توقيت دستور دائم، حتريح الناس ترييح كبير جدا لأن حتدى مؤشر بالعمل حقيقى وموجود.

عبد الناصر: يعنى النهارده الحقيقة لما كانت العملية بقت بالتعيين، وبرضه حصل فى الاتحاد الاشتراكى شلة يعنى ليه؟ لأن اللى بيعين ما هو حيعين مين؟! فأنا أول عملية ناوى أعملها اللى هى عملية الاتحاد؛ لأن هو ده بيبقى البداية للموضوع يعنى ده اللى احنا بنبحثه النهارده. وبعدين أنا بالذات لا انتخابات حرة بتضايقنى لا بالنسبة للاتحاد الاشتراكى ولا بالنسبة لمجلس الأمة. وبعدين مجلس الأمة الحالى ده هو أكبر مجلس.. أول مجلس حصلت فيه انتخابات حرة كاملة لم يعترض على حد ولا.. ولا.. ولا.

صوت: حتى اللى كانوا معترضين عليهم رجعوا تانى.

عبد الناصر: بس هو فاضل له تلات أشهر ويخلص.

صوت: ٥ دورات.

عبد الناصر: لأ.. ما هو فيه مادة فى الدستور المؤقت حاسباه من أول نوفمبر مش من مارس، أظن فيه مادة مؤقتة فى.

شقير: أصل كنا بنبحث النقطة دى.

عبد الناصر: فيه مادة فى الدستور – ده اللى أنا فاكره – تنص على إنه دور الانعقاد الأول اللى هو بتاع مارس ده بيكون استكمال لبقية السنة.

صوت: حكومة مؤقتة.. مؤقت وانتقال.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: الحاجة بقى اللى سيادتك ملاحظها برضه النقطة الأولانية نوع النداءات.. الحاجة الجديدة.

شقير: الشعارات.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: وارتباطها بما هو فى القاهرة دى يعنى لازم حاجة مرتبة. يعنى هو سيادتك ذكرت فى الخطبة إن فيه ناس تحت الحراسة واللى كانوا أصلهم شيوعيين؛ وجدتها فعلا فى المظاهرة. جالى واحد أصله شيوعى وتعبان فى الجامعة عايز مساعدة مالية، وواحد تانى قعد يشتكى أبوه تحت الحراسة وكذا وكذا وكان فى نفس المظاهرة.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: فيعنى خدنا آهو برضه شوفنا ريحناهم شوية، فبقول ولاد الناس برضه اللى..

عبد الناصر: وده وضع طبيعى.

بغدادى: وضع طبيعى.. آه.

عبد الناصر: يعنى حتى الواحد الجدع الكويس، لذلك بيبقى ممزق بين اللى بيسمعه فى البيت واللى بيسمعه فى الجامعة.

بغدادى: ثم النقطة: وضع منظمة الشباب فى الجامعة، والحقيقى ملهاش قاعدة طلابية وإشراف عليها من خارج الجامعة برضه فيه نقطة عايزة بحث الحقيقة.. يعنى الجماعة الجامعيين دول عندهم شئ من العنجهية شوية كده ميحبوش حد يشرف عليهم غيرهم، فطبعا أى معيد عشان يشرف على منظمة الشباب فى الجامعة لازم يبقى متفرغ، ومافيش أى واحد معيد يقدر يتفرغ لهذا أو بمعنى آخر يقول لك: ده مستقبلى لسه أعمل أبحاث وأكون نفسى وبعدين أبقى عضو هيئة تدريس، لكن لما أتفرغ لمنظمة الشباب معناها مافيش أى مستقبل أدامه. طبعا إذا جابوا مدرس يبقى عامل السن برضه هو ميسمحش لمنظمة الشباب، فبرضه الإشراف عليها من خارج الجامعة شئ برضه من مافيهش انبساط أو حاجة.

عبد الناصر: يعنى هل أنسب إن احنا نفصل منظمة الشباب عن الجامعة، يبقى فيه اتحادات جامعة ولجان جامعة مثلا؟

بغدادى: إذا كان اللى مشرف على منظمة الشباب مش ضرورى السن، يعنى عضو هيئة التدريس يبقى يعنى ومش ضرورى يبقى متفرغ.

عبد الناصر: يعنى هو أنا متصور برضه ده موضوع الحقيقة تقولوا لى رأيكوا فيه، هل المنظمة اتحرقت فى الجامعة؟

بغدادى: مش كلها.

عبد الناصر: يعنى أنا الحقيقة ملاحظ حاجات غريبة، يعنى الناس اللى مش فى المنظمة ميحبوش اللى فى المنظمة ده أول شئ.

العملية التانية: الجماعة بتوع المنظمة حاسين بهذا الضعف، فأما حصل ما حصل يوم السبت دخلوا ناس فيه علشان يمكن يبين إنه شخصية مستقلة؛ ودى ممكن عوامل نفسية الدكتور مراد مش أصلك.

مراد: لأ.. مراد تانى.

عبد الناصر: مراد تانى؟

مراد: علم النفس مراد تانى.

عبد الناصر: يعنى حتى فى العملية بينتج عنها لخبطات، يعنى عدد من المقبوض عليهم من المنظمة.. الستين واحد المقبوض عليهم فيه عدد من ياإما المنظمة ياإما انفصل من المنظمة ياإما استقال من المنظمة يعنى.

شقير: هى العملية رشيق زى.

عبد الناصر: العملية كلها.

شقير: المنظمة كان لها دور معين.

بغدادى: هو المنظمة برضه فى الاجتماع بتاع كلية الصيدلة يقولوا: إحنا اتعلمنا كذا وكذا وإزاى النقد الذاتى، وده أول مؤتمر نمارس فيه العمل السياسى الحقيقى، مش نروح نكنس فى الشوارع وهذا مش عارف نفصص فول سودانى أو حاجة دى ده! العمل السياسى بتاعنا إننا فى أى مؤتمر سياسى بنعمل كده.

مراد: يمكن لو أذنت أرد على سؤال سيادتك.

عبد الناصر: آه.

مراد: يمكن منظمة الشباب ماكانش شباب الطلبة فى الجامعة شباب العمال وشباب الفلاحين.. الى آخره. متهيألى أنا لو اتحادات الجامعة خدت دورها على إن هى ده التنظيم الخاص بشباب الجامعة، وبعدين أفصلها عن منظمة الشباب؛ على اعتبار إن منظمة الشباب دى يعنى هيئة عليا لها طابع سياسى تشرف على كل أنوع الشباب بما فيهم شباب الجامعة.. يعنى تبقى متصلة بمنظمة الشباب إنما يبقى لها كيانها كاتحادات طلابية داخل الجامعة ويبقى رئاستها جامعية من داخل الجامعة، ويمكن إذا كانت أول كان فيه شروخ من ناحية هيئة التدريس من ناحية الجامعة، فدلوقتى فيه – يعنى ماقولش ١٠٠٪ – لأن قطعا فيه عناصر يمكن طبيعة تكوينها أو بطبيعة مصالحها مهياش يعنى متجاوبة، إنما فيه أغلبية كبيرة جدا فى هيئة التدريس ممكن الاستفادة منها وممكن هم يبقى لهم موضوع الاتحادات، وتبقى عملية طلابية داخل الجامعة موثوقة بالجامعة وبعدين الصلة موجودة بالاتحاد الاشتراكى عن طريق المنظمة.

عبد الناصر: ودى الاتحادات منتخبة.

شقير: انتخاب حر كامل.

مرسى: أنا بعتقد إن اللجان فى المنظمة لو اشتغلت من خلال اتحاد الطلاب، يعنى أى طالب يوفدوه الإخوان على إنه يمثلهم فى لجان الاتحاد يبقى عضو منظمة؛ يعنى هؤلاء يبقوا أعضاء فى المنظمة ومن خلالهم يعنى بإعانات مالية بنظام عام بتدريب من خلالهم، ينزل لإخوانهم مش إنهم يكون يعنى المنظمة منفصلة عن العملية. فالأولاد بيشعروا باللى انتخبوه وحطوا فيه ثقتهم هم نفسهم اللى بيأدوا العمل.. يعنى نفس النظام بتاع المنظمة ياخد صورة الاتحاد الطلابى. دلوقتى الاتحاد

الطلابى رئيسه فى الجامعة وكيل الجامعة منظمة الشباب، بيبقى فيه كلية وكل لجنة فيها لجنة ثقافية. الرأى طبعا زى ما بتقول سيادتك مبيكونش له رأى لكن هو اللى بيبقى موجه.

كذلك اللجان، لابد أن يكون فيها رابط لجنة ثقافية لجنة النشاط الرياضى النشاط الاجتماعى، بيبقى فيها رابط من هيئة التدريس فبالصورة دى لو خد الاتحاد الفورمة بتاعة المنظمة واندمجت المنظمة مع الاتحاد وأصبح هى دى المنظمة يبقى فيه control عليها.

بالصورة دى ومن داخل الجامعة وتمشى العملية، يعنى هى فى الواقع حرام إن برضه يعنى كل نظام له عيوب وقطعا فيه أخطاء حصلت فى المنظمة، وطبعا فى الاجتماعات اللى حصلت كانوا بيهاجموا.. يعنى كان فيه هجوم عنيف على المنظمة، لكن ممكن الاستفادة بنظام منظمة الشباب وعن طريق الاتحادات بتاعة الجامعة.

شقير: هو زى سيادتك ما قلت يافندم: الطلبة اللى خرجوا من المنظمة كانوا عناصر وحشة جدا، وبعدين وجودهم وإسم المنظمة فوق راسهم خلاهم أمام آخرين باينين كأنهم بيشتغلوا باسم المنظمة، بينما هم ماكانوش بيعملوا باسمها.

البرلسى: هو لو فيه سيادتك آخد بس خمسة سبع دقايق لأن أنا أخلص سيادتك الحقيقة.

عبد الناصر: لا..

البرلسى: يمكن الكلام عن جامعة أسيوط يبقى شوية مختلف لعدة أسباب..

السبب الأول: إن احنا بعاد شوية ويمكن الجامعة أصغر من جامعة القاهرة.

السبب التانى: إن بالصدفة بطريق أو بآخر دلوقتى الاتحاد الاشتراكى مع مدير الجامعة، وده أنا لى رأيى شخصى فيه.

النقطة التالتة: إن احنا ملحقناش المد بتاع المظاهرة، حصلت اجتماعات لكن لسه ماكانش حصل مظاهرة وجايز قوى كان يحصل زيادة إن كنا استمرينا فى الدراسة.

عبد الناصر: إمتى؟

البرلسى: بعد يوم الأحد.

عبد الناصر: حصل اجتماع؟

البرلسى: بعد يوم الأحد على طول.

عبد الناصر: السبت؟

البرلسى: لأ.. الأحد، وجولى بالليل فضلت معاهم من اتنين الصبح.. إنتو بتقولوا إيه؟ وسمعنا الكلام ده كله إن نعمل اجتماعات كل كلية ومناقشة التنظيم ونبلغ توصيتنا وكده وكده. فأنا على طول اتصلت مع السيد الوزير اتفقنا إن احنا نوعى الناس.

الحقيقة أنا عشان برضه أختصر الموضوعات عشان الوقت، أنا فى اليومين الآخرانين فى اجتماعات مع اتحاد طلاب الجامعة ومع اتحادات طلاب كليات، الأولاد كانوا بيتكلموا مش بس على شئون الجامعة بل بيتكلموا أكتر فى الشئون السياسية، معاهم وزى ما قال الدكتور حلمى مراد.

يعنى شئون الجامعة، الأولاد طلبوا استئناف الدراسة وطلبوا انتظام الدراسة، وطلبة الجامعة جزء من الشعب عموما. وعندهم حاجتين زى ما بقول لسيادتك: مبادئ الثورة وجمال عبد الناصر ما بين هذا وذاك هم اللى عايزينه يربطوه، عايزين الجهات والأجهزة والناس تبقى محققة لمبادئ الثورة اللى هم أو إحنا كلنا عارفين الطريق ليها.

الحاجة التالتة: زى ما بقول لسيادتك: إن الدراسة مافيش خلاف عليها بينهم، وإن شاء الله نبتديها بشكل سليم بعد العيد إن شاء الله زى ما اتفقنا مع السيد الوزير.

إنما النقط اللى أثاروها وبتشمل السياسة العامة، اختصر لسيادتك فى العناوين الآتية:

١- المنظمة زى ما قال السيد الدكتور مرسى، هى العيب اللى حصل أو الخطأ اللى حصل أو الظروف اللى هى تكوين المنظمة.

النهارده لو الجهاز المنتخب من الطلبة.. السنة الجاية مثلا السنة الدراسية الجهاز المنتخب من الطلبة ده، هو اللى يؤخذ ويدرب سياسيا ويروح معسكرات ويروح نص السنة حلوان يجتمعوا معاه؛ يبقى هو ده النواة بتاع منظمة الشباب داخل الجامعة.

وبعدين ما نخلى دول هم القيادات بتاعة المنظمة أو اتحاد الطلاب داخل المنظمة - زى ما قال الدكتور مرسى - هم دول يبتدوا يفرخوا.. يعنى كل كلية فيها ٤٨ واحد منتخب عدد كويس قوى ينفع نواة لقيادة داخل الكلية. يمكن دى تريح العلاقة بين المنظمة كتنظيم سياسى وبين اتحاد الطلاب كتنظيم جامعى، والأساتذة داخل الكليات برضه يوجهوا طلابهم ويقودوهم المسئولين عنهم فى داخل الجامعة.

٢- الاضطراب اللى حصل: الفئة اللى كانت سعيدة بهذا الاضطراب - وزى سيادتك ما ذكرت - فيه تنظيم شيوعى موالى للصين، الفئة اللى كانت سعيدة بهذا الاضطراب الشيوعيين. طبعا سيادتك عارف لأن هم اختلاطهم بالناس والاتحاد الاشتراكى ثم بتنظيمات الشعبية وتنظيمات كلها فى الجامعة ورؤساء الجامعة هنا، وعارفين اللى خارج الجامعة وداخل الجامعة. اللى كانوا سعداء فى التعبير عن رأيهم، لكن مشتركش فى المظاهرة لكن اللى كان مبتهج وسعيد بعض الناس اللى احنا عارفين إنهم شيوعيين، وجايز أنا معرفش إن كانوا منضمين للتنظيم ده ولا لأ. أنا الحقيقة معرفش بس دى ملاحظة أرجو أن أكون محق فيها، ملاحظة لى وقلتها لبعض زملائى برضه يعنى فى الاجتماع فى نقابة الأطباء بالقاهرة.. برضه يعنى عملت هذه الملاحظة.

٣- كان هجوم الطلاب القاسى على مجلس الأمة للأسباب اللى قالها الأخ الدكتور حلمى مراد، على إنهم كان ممكن يتحركوا ويتكلموا ويعملوا وينفذوا أكتر من كده ومعملوش، وقيل فى التوصيات اللى كانت مع اجتماع الطلاب: إنكم إنتو مبتتحركوش لازم خايفين على مصالحكم لأن برضه الانتخاب جاى!

عبد الناصر: خصوصا فى الريف.

البرلسى: يعنى فيه برضه العصبيات والعائلات القديمة، وحتى الجديد مهم لسه لحد دلوقتى مش قادر يخلص من القيد القديم بتاع الناس.. برغم التطور اللى حصل مش قادر بس يخلص من القيد القديم. أساس الهجوم على مجلس الأمة هو هذا، وحيكونوا سعداء لما حيخلص كل مجلس الأمة وبعدين يقدروا ينتخبوا عناصر تقدر تتقدم أسرع.

الاتحاد الاشتراكى، كان نوقش فى مؤتمر اتحاد الطلاب أول إمبارح، وطالبوا فعلا يجب أن تكون اتحاد الطلاب بالانتخاب.

فبيطالبوا بالانتخاب جميع القواعد والاتحاد الاشتراكى من تحت لفوق، يعنى مثلا إحنا مافيش خلاف طبعا بينا وبين المحافظ ناخد بعض فى الأسبوع يوم ونروح مثلا مركز من المراكز ونقعد اجتماع محلى وشعبى، لغاية المحافظ جه كل واحد مسئول بيجى يقعد مادام الاتحاد الاشتراكى جه الأمناء بيجوا وبيناقشوا الحاجات المحلية بس. لكن أكتر من كده معملناش، يعنى سياسة عامة لأ.. لأن برضه الثقة مفقودة فى العلاقة بين المحافظة وبين الاتحاد الاشتراكى، يعنى مناقشة وبرضه وبتاع هذا غير موجود وماكانش موجود على الأقل الفترة اللى هى خلال الستة أشهر وماكانش موجود، وده كان تاعبنا جدا.

وبعدين بمناسبة الاتحاد الاشتراكى، إذا كان ليه يمتد التغيير فى هذا الاتجاه أنا أعتقد إن حيكون عنصر نجاح كبير قوى مش عنصر أبدا معوق.

الحل الوحيد فى الاتحاد الاشتراكى، إن ضرورى حيخش من ٢٠ حيخش بالمحافظة وحيخش بتسهيلات. أنا بتكلم على الصعيد برضه قوة قديمة لكن حينجح بقوى تقدمية أكتر من المرحلة التانية، بس برضه احتمال إن القوى التقدمية يعنى يبقى لها تأثير فى هذه الانتخابات.

أنا أبتدى – أرجو ميكونش أنانية منى – أنا منتهز هذه الفرصة وأنا بضيف صوتى لصوت الأخ حلمى مراد فى شكر السيد الوزير؛ لأن أسلوبه مع الجامعات أسلوب جامعى صح ومنظار سليم مافيش حاجة تطلع أبدا إلا لما تتناقش يعنى تبحث ٢٤ قيراط.

ثانيا: اللى نتكلم عنه إن عايز أطمع فى مزيد من العناية لجامعة أسيوط من سيادتك شخصيا، هى جامعة ابتدت من كام سنة وبعدين ربنا يعنى أكرمنى وبقيت مسئول عن هذه الجامعة.

هذه الجامعة جامعة ممتازة فى نواحى عديدة جدا جدا – برضه زملائى يعرفوا أقدر منى إن أنا أقول هذا الكلام – فيها مدينة جامعية كبيرة جدا لأن يعنى ساكن هناك ٢٥٠٠ فى المدينة الجامعية، لكن بجانب كده لابد أن توضع خطة لاستكمال الجامعة.. القوى البشرية والمنشآت. عايزين عناية للناس اللى بيشتغلوا فى أسيوط عايزين عناية لطلابنا وأبنائنا عايزين نكمل الجامعة، نبتدى سوا خمس سنين حاضر فى عشرة سنين حاضر بس نتفق. أنا مستعد بس يكون فيه خطة مكتوبة.. خطة مكتوبة بشرية ومادية وفلوسنا عارفينها أد إيه، بس نبقى عارفين أنا واللى ييجى بعد واللى ييجى بعدى هو يكمل السنة دى كذا ثم كذا ثم كذا، مش كل سنة حسب الجهد بتاع السيد الوزير مع الخزانة، فلو أمكن سيادتك يبقى كتر ألف خيرك.

عبد الناصر: هو يمكن طبعا السنة دى مش ممكن الاجابة.

البرلسى: مش مهم.

عبد الناصر: نظرا للظروف هو طبعا ممكن الخطة نتفاهم يعنى.

البرلسى: ٧٥/٧٠ كويس قوى حتى لا ننسى بس نعرف إحنا ماشيين إزاى.

عبد الناصر: هو بيبقى عندنا الحقيقة ٣ نقط، خلصت يا..

البرلسى: أيوه متشكر أوى كتر خيرك.

عبد الناصر: النقطة الأولى: أنا رأيى إن احنا نفتح الجامعة بعد العيد وإلا عدم فتح الجامعة بعد العيد معناه إن احنا مش واثقين فى أنفسنا، ونبذل كل الجهود لهذا الموضوع.
النقطة التانية: هل فيه حد من أعضاء التدريس حرض؟ أنا قيل لى هذا الكلام، ولكن أنا بحثت ملقتش غير الجدع اللى عندك ده فى كلية الهندسة معيد.

مراد: آه.. ده معيد.

عبد الناصر: معيد.

مراد: أصله إخوانى.

شقير: اتمسك يوم الجمعة.

مراد: كان مقبوض عليه كالطفل وسلم لوالده يعنى معقلش فهو فيه بذرة إخوانية قديمة، وبعدين هو معيد متعين جديد يعنى بحكم طالب يعنى. هو بالنسبة هم مع بعض فى هذا التنظيم دينى عن طريق الشيخ كشك – واحد اسمه الشيخ كشك – جمعية شرعية فى شبرا، فيظهر بعد صلاة الجمعة يكتبوا يفط واللى بيكتب اليفط هو اللى أبلغ عن العملية. فده أمره سهل لأن احنا نعتبر المعيد طالب دراسات عليا مهواش أكثر ولا أقل، إنما كهيئة تدريس محدش حرض. طبعا يصح فيه فريق مقدرش أقول يمكن متعاطف أو راضى أو يعنى انبسط إن هذا يحدث، إنما كعدد ايجابى تحريض محصلش.

مرسى: أعضاء هيئة التدريس إذا سمحت لى يعنى أقول: بذلوا مجهودات كبيرة جدا فى المرحلة دى الحقيقة.

مراد: بالضبط.

مرسى: أعضاء الاتحاد يعنى، لكن الكثير منهم هم بعضهم مناقشتهم فى مكاتب الاتحاد الاشتراكى الحقيقة بيرتاحوا فى الكلام باعتباره بحث أفلاطونى عن الحرية ومعناها و.. و..الى آخره، إنما ده خارج إطار الطلبة إنما مع الطلبة هم ظروفهم كان يعنى فى غاية العظمة وأثارهم كبير جدا.

مراد: وأنا برضه أحب أؤيد هذا الرأى، أنا شفت ده سواء فى كلية الحقوق أو العلوم أو الهندسة يعنى بذلوا مجهودات كبيرة جدا فى اقناع الطلبة ومنعوهم من عمل أى تخريب أو خروج على القانون أو.. الى آخره، بل كانوا بيفسروا كل المسائل للطلبة.

عبد الناصر: يبقى النقطة التالتة: ما هى خطتنا إذا لم تنتظم الدراسة يوم ١٦؟ ده موضوع لازم نكون عاملين له خطة كاملة، حنوقف الجامعة تانى؟ إذاً يعنى لابد حنتخذ إجراءات ويعنى وإلا البلد بتفلت مننا.

مراد: صح.

عبد الناصر: يعنى حنتخذ اجراءات إيه؟ يعنى حنرفد ونعتقل وحنضرب والعملية إن شاء الله يعنى أنا أبو بكر فى يوما ما..

مرسى: العدو يافندم فى داخل البلد.

عبد الناصر: آه.. يعنى الحقيقة بعد الكلام وبعد الافراج عن الأولاد ومافيش حد محبوس النهارده ومش فاهم إيه.

مرسى: نرجو برضه سيادتك فى الخطاب تشير الى هذا.

عبد الناصر: مش هاتكلم قبل يوم السبت لا.. لا.. ده لسه بدرى يوم السبت.

شقير: هو فى اجتماعنا إمبارح مع السادة المديرين، حتى من النقط اللى اتفق عليها كمبدأ لحل الموضوع العمل السياسى مع الحسم.

عبد الناصر: آه.

شقير: الحزم.. سألناه إيه؟ فقالوا اجراءات جامعية بمعنى اللى مش حييجى حنفصله.

عبد الناصر: لأ.. يعنى اللى ميجيش معلش.

شقير: اللى بيحرض قصدى بيفصل.

عبد الناصر: آه.. لكن حيفصل حيثيروا بيه تانى يوم، يقولوا: ده فصل وده اعتقل وحتثار حيثيروا الطلبة، حنضطر مزيد من الفصل ومزيد من الاعتقال! لازم نكون على بينة من هذا؛ لأن إذا دعى الأمر إن احنا عشان يانقفل الجامعة بقى على طول خالص يعنى لحد السنة الجايه أضيع عليهم سنة، يابنمسك عدد ١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠، يعنى أول إمبارح فى جامعة روما ماسكين ٢٠٠ فى الجامعة جوة!

البرلسى: عايزين إصلاحات جامعية مش عايزين كمان حاجة سياسية يعنى! (ضحك)

عبد الناصر: آه.

البرلسى: مش حاجة سياسية كبيرة.

عبد الناصر: آه.. بتوع روما.

شقير: وفى الولايات المتحدة وفى روسيا وفى كل البلاد يعنى.

عبد الناصر: فلازم يبقى عندكوا خطة كاملة، إن يوم السبت إذا حصل كذا يعنى إذا الأولاد لم ينتظموا وحصل فيه كذا ناخد إجراءات حاسمة، منقدرش نسيب البلد لأن فيه موجة هتكتر وطلعوا ناس راحوا على المصانع وراحوا شركات القطن فى إسكندرية.

شقير: آه.

عبد الناصر: وراحوا كفر الدوار وراحوا شبرا الخيمة وراحوا حلوان، يعنى أنا مش عارف مين لكن بُلغنا لإثارة لكن لما تطلع البلد إن فى سنة ٤٦ كان فيه لجنة طلبة والعمال يمكن سمعتوا.

أصوات: أيوه.

عبد الناصر: نعمل لجنة طلبة والعمال.

صوت: آه.

عبد الناصر: آه.. أنا فاكر برضه أيام توفيق نسيم اتعملت لجنة طلبة.

شقير: ٣ أيام.

بغدادى: ورا الحاجات دى كلها لازم حاجة بقول لسيادتك.

عبد الناصر: ها؟

بغدادى: بقول لسيادتك: نوع الحركات القاهرة إسكندرية فى يوم واحد دى الحاجة اللى خلانى بشك إن لازم فيه حاجة.

عبد الناصر: يعنى هو إيه أنا تتبعت المواضيع بتفاصيلها مافيش، يعنى إيه هو قطعا فيه ظواهر إن الهتافات مثلا بعض الطلبات زى بعض العملية فى كل الجامعات مع بعض.. الى آخر هذا الموضوع، ولكن أما تبص برضه يعنى أنا فى رأيى العملية كلها تراكمية، لكن هو برضه أنا بدى أنبهكوا الى شئ يعنى موجود النهارده، لكن نتيجة الجو وقفل الجامعات فيه بعض ناس كونوا خلايا.. مجموعات.

شقير: خصوصا فى بيوت.

عبد الناصر: فى بيوت؟

بغدادى: فى إسكندرية طلعت خلايا أكتر.

عبد الناصر: آه.

بغدادى: واتمسكوا.

عبد الناصر: والله أنا قلت لهم: نسيب؛ لأن على طول ما هو قفل الجامعة فيه على طول نتيجة جو زيادة إن على طول كل مجموعة بتتصل بناس، ويحصل على طول عمل سرى اللى هو ده الوضع الطبيعى بالنسبة لأى فهم سياسى. وطبعا فيه ناس النهارده بيحاولوا يستغلوا الطلبة، وبرضه بقول إن اليمين بيحاول يستغل بطريقة ذكية، وبرضه الشيوعيين. هو الشيوعيين قسمين.. فيه قسم: يعنى أنا بعتبره داب خالص فى المجتمع، وفيه قسم: يعنى مخرب ودول من القدام، وفيه القسم: اللى هو ده بتاع الصين فبيحرضوا، وطبعا دول عايزين يخربوها ودول أيضا عايزين يخربوها. وبعدين طبعا النهارده أول ما بدأت هزة، هو الواحد يحمد ربنا إن العملية دى حصلت بدرى وأنا باعتبرها بسيطة لأنها فتحت عينينا على أوضاع كتيرة جدا، وبرضه الرجعية أو الشيوعيين حاولوا يركبوا الموجة وجه قفل الجامعة الحقيقة هو حسم الموضوع.

صوت: حسم.

عبد الناصر: وبعدين بالاختيار مع العمال ما حد قدر لا الشيوعيين قدروا يطلعوا ولا ده قدر ولا التانى قدر، فأنا بعتبر إن فيها فايدة رغم إنكوا تعبتوا وصوتك اتنبح.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لكن بتخلينا نقدر نبص إزاى نمسك الأمور، وتعبتكوا أنا.

أصوات: بالعكس شرف لينا.

عبد الناصر: الساعة ٣,٣٠.

مراد: بعد إذن سيادتك بس أقول حاجتين.. الحاجة الأولى: يعنى عايزين إحنا ضمان إن مافيش جهات كثيرة تشتغل؛ يعنى إحنا أصل يصح إحنا نشتغل وبعدين ييجى مثلا بتاع منظمة الشباب يقول.

شقير: لا بتترتب يادكتور حلمى.

مراد: إحنا قلنا للسيد الوزير..

عبد الناصر: لأ.. هو إحنا نعتبر بقى إن الأخ شقير هو اللى مسئول عن منظمة الشباب فى الجامعات، وأنا بدى تعليمات النهارده لعلى صبرى.

شقير: حِمل تقيل ده يافندم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. يعنى.

شقير: أو أنسق معاهم لحد لما منظمة الشباب وضعها يبقى..

عبد الناصر: لكن أنا شفت الاشارات.. أنا بعت جبت الإشارات اللى طالعة من المنظمات، الواحد عايز يعرف إيه الحكاية لأنها تفرق معايا فى حاجتين.. فيه حد وراها.

البرلسى: هو فيه منظمة الشباب النهارده أنا عارف..

عبد الناصر: هو النهارده برضه عيب منظمة الشباب، إن احنا عملنا معمل تفريخ اللى عايز ياخد منه ياخد ومالارتبطتش.

شقير: صحيح.

عبد الناصر: ولكن هى اشارات المنظمة مختلة جدا، بيقول: إن إذا حصل أى شئ..

شقير: واجهوه.

عبد الناصر: فواجهوه وتفاعلوا معاه.

شقير: مالهاش معنى مطلقا!

عبد الناصر: أنا بعت جبت الإشارة.. إشارة بهذا الشكل.

شقير: ده فى الأحكام.

عبد الناصر: ها؟

شقير: أيام الأحكام.

عبد الناصر: تلخبط الدنيا كلها، وبرضه الاتحاد الاشتراكى طلع تعليمات بهذا الشكل!

البرلسى: أيام الأحكام.

شقير: نفس التوقيت.

عبد الناصر: حتى يعنى اجتمعت الدنيا كلها وبحثوا الموضوع، وجات لى تليغرافات يمكن من رجال الاتحاد الاشتراكى؛ فهم حتى نبهوا الناس للموضوع، جمعوا الناس يناقشوا الموضوع وتصرفوا تصرف غبى جدا، وهو الاتحاد الاشتراكى فيه قاعدة لكن مافيهش قيادة يعنى.

شقير: هو بالنسبة للشباب يافندم إذا سمحت لى، حنسق معاهم لحد ما نعيد التنظيم بتاع المؤسسة ويبقى فيه خط واضح.

عبد الناصر: طب يعنى متطلعوش اشارات.

شقير: هاشوفها معاهم، وإحنا برضه لينا رجاء بالنسبة للصحافة بالذات.. نزلت برضه إمبارح بيانات دون الرجوع الى أى حد فينا لدرجة اعتبرت قرارات. لما قالوا: اتحاد عام الطلاب قرر إن الدراسة بتتفتح ويعقد مؤتمرات افتتاح الدراسة، دى كلمة ولد راح قالها لهم فنشرت فى الأخبار دون الرجوع الى أى مخلوق مننا! أنا رايح إمبارح وضبت هذه الموضوعات بتنسيق كامل وبنأمل إن شاء الله مهياش..

عبد الناصر: يعنى اتفق مع خيرى.

شقير: نتفق مع الكل لأ.. واتفقنا معاه.

مراد: الموضوع التانى: إحنا عشان برضه نحب نكون أمام الطلبة إن احنا آباء وبنحافظ عليهم، فمتهيألى قبل ما ننشر أى حاجة عن موعد استئناف الدراسة، وده برضه قلناه للسيد الوزير واتفقنا معاه على هذا الأساس..

شقير: ننزل بيان.

مراد: نطلع برضه من حيث الكلام بيان، ويعرف الطلبة إيه والدولة بتدرس إيه عشان يبان. أصلا الطلبة ملهمش دلوقتى أى مصلحة فى عمل أى اجتماعات أو أى كلام إلا إن ده يضر الصالح العام للبلد وإحنا فى حالة حرب، فيبان لما نشتد عليهم إن بعد تفصيلات وإحنا بصرناهم وفهمناهم، وحركتهم خدت دورها وسمحنا لهم بإبداء الرأى والسيد الرئيس وعد بدراسة كل شئ؛ فتبقى المسألة واضحة لما نشتد عليهم يبقى موقفنا إحنا مبرر.

عبد الناصر: آه.

شقير: ننزل قائمة بيانات يافندم، بيانات اتحادات طلاب الجامعة بتعلن إن العملية انتهت وعبرنا عن رأينا، وبنرجع للدراسة من كل الجامعات وتأييد للأسس اللى سيادتك أعلنتها فى الخطاب فى حلوان. وبعدين بيان من السادة مديرى الجامعات بإعادة افتتاح الدراسة، مع التنبيه لعملية الحسم اللى حتبقى موجودة؛ تنبيه برضه بأسلوب يبقى واضح من غير ما يبقى مثير.. يعنى حنعملها بأسلوب أبوى مافيش فيه أى إثارة.

مراد: بستأذن سيادتك هو مش النهارده.

شقير: لا.. لأ.. مش حنعلن النهارده. لو أذنت لى سيادتك، بعد العيد بعد اجتماعات السادة المديرين بالعمدا عشان يبقى كأن الجامعة نفسها هى اللى إديته. برضه حنعلنه يوم الأربع بالليل إن شاء الله يوم الأربع اللى بعد العيد مباشرة؛ حتى دى بتسيب عدونا العملية غامضة عليه شوية ميحسهاش.

بغدادى: لينا رجاء برضه فى الفترة دى لغاية افتتاح الدراسة، أى حاجة تنشر فى الجرايد عن طريق السيد وزير التعليم العالى.

شقير: ما اتكلمت مع الأخ فايق عليها.

بغدادى: يمنع الإثارة بس فى أى حاجة.

شقير: وإحنا يافندم كجامعى بنشكر على الفرصة اللى سيادتك أتحتها لنا.. الفرصة الطويلة دى، وطبعا إحنا متمسكين بالوعد اللى سيادتك إديته لنا إن حيكون فى الجامعة إن شاء الله لقاء من لقاءات سيادتك مع الشعب.

عبد الناصر: إن شاء الله.

بغدادى: فى إسكندرية والقاهرة.

أصوات: (ضحك)

شقير: أنا مهتم بينما إن أنا جامعة القاهرة متجوز خمسة يافندم. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: إنها تكون موجودة.

عبد الناصر: والله أنا واخد يومين طالع ألف على وحدات القنال، لأن برضه أنا عايز ألم يعنى هو الواحد برضه عايز يلم هنا ويلم هنا وأنا مرحتش.

شقير: ربنا يقويك يافندم.. ربنا يديك القوة.

عبد الناصر: قبل آخر أول مرة رحت وبعدين برضه الواحد كان تعبان نفسيا يعنى.

فهمى: هو الله يكون فى عونك يافندم.

عبد الناصر: وهو كان أحسن شئ إن الواحد كان روح، لأن هو كان يبقى من الناحية الشخصية يعنى كان بيبقى..

شقير: لا من ناحية البلد ماكانش.

عبد الناصر: راحة كبيرة جدا يعنى. وبعدين المشاكل النهارده حلها أصعب جدا؛ اليهود راكبين فوق قلبنا وفوق نفسنا والأمريكان راكبين فوق قلبنا وراكبين فوق نفسنا، وبعدين عشان مثلا نجيب السلاح اتخانقنا مع الروس ومنعوا عننا السلاح فى وقت من الأوقات وبعدين جابوا السلاح، وبعدين إيه يعنى عملية مش وقفوا إنت عارف الكلام ده.

شقير: آه.. أنا سافرت مع السيد على صبرى.

عبد الناصر: لغاية ما..

شقير: أنا بقول لهم المجهود السياسى اللى بذل فى عملية إعادة الجيش مجهود سياسى ضخم.

عبد الناصر: وبعدين يمكن أنا كنت حاسب على ديسمبر، أنا كان تقديرى إن احنا فى ديسمبر حنسلم اقتصاديا لأن ١٠٠ مليون جنيه من القناة راحت والبترول بتاع سينا راح الـ ٦٠ مليون بتوع السواح راحوا، المفروض إن فى ديسمبر ماكناش حنلاقى ناكل والواحد شايف أدامه معركة خاسرة وضايعة! برضه يعنى مرواح مؤتمر الخرطوم، ولو إن هُجمنا على السياسة اللى خدناها وخدنا ٩٥ مليون جنيه دول ساعدونا الحقيقة بدونهم.. يعنى أه وبعدين برضه مع الروس إحنا واخدين منهم طلب حاجات كل الحاجات اللى عايزينها بيدوها لنا الحقيقة، وبعدين مع الفرنساويين برضه بنقول لهم وناخد منهم credit؛ فإحنا عدينا النهارده عندنا احتياط عملة صعبة أكتر من اللى كان موجود عندنا قبل العدوان.

شقير: الحمد لله.

عبد الناصر: ده يمكن وزير الاقتصاد مخبيه على الوزرا عشان.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: هو بيدى للجامعات.

عبد الناصر: الحقيقة يعنى العملية مش بالبساطة، إحنا بنحارب أمريكا يعنى إحنا بنحارب اسرائيل لكن إحنا بنحارب الأمريكان الحقيقة فى هذه العملية؛ يايفرضوا علينا شروطهم ونسلم يانقدر نصمد ونقاوم وبإذن الله نكسب إن شاء الله.

شقير: إن شاء الله سيادتك.

عبد الناصر: اتفضلوا.